

الشباب والشذوذ الجنسي

قوم لوط في ثوب جديد

الدكتور

عبد الحميد القضاة

B.Sc., M.Sc., M.Phil, Dp.Bact., Ph.D. (U.K)
اختصاصي تشخيص الأمراض الجرثومية والأمصال (بريطانيا)
مدير المختبرات التخصصية – اربد

المحتويات

- المقدمة..... ٨
- شكر وعرنان..... ١١
- ما هو الشذوذ الجنسي؟..... ١٢
- لمحة تاريخية عن الشذوذ الجنسي..... ١٦
- مقدمة..... ١٨
- الإغريق القدامى..... ٢٠
- الرومان القدامى..... ٢١
- بعد عصر الرومان..... ٢٢
- الشذوذ الجنسي في العصر الحديث..... ٢٣
- ما سبقكم بها من أحد من العالمين..... ٢٦
- أسباب الشذوذ الجنسي..... ٢٨

١ - عوامل ثقافية واجتماعية ممهدة

- ومساعدة.....٣١
- أ- تهيئة الاجيال لقبول الشذوذ الجنسي.....٣٢
- ١- نظرية دارون.....٣٢
- ٢- نظرية فرويد.....٣٢
- ب- الحريان العالميتان.....٣٤
- ج- مادية الحياة.....٣٥
- د- المفهوم الخاطئ للسعادة.....٣٦
- هـ- الفهم المشوه للحرية الشخصية.....٣٦
- ٢- عوامل عضوية.....٣٧
- ٣- عوامل نفسية ومرضية.....٣٧
- أ- التعرض لظروف تربوية غير سليمة.....٣٩

ب- التعرض إلى خبرات جنسية مبكرة في

الطفولة..... ٣٩

٤- ظروف وبيئات مساعدة..... ٤٠

أ- التجمعات..... ٤٠

١- تجمعات الجنود..... ٤٠

٢- تجمعات السجنون..... ٤٠

٣- سكنات الطلاب..... ٤١

ب- الاغتراب..... ٤١

٥- عوامل تدميرية..... ٤٢

أ- الجنس ودعوات الاحاد..... ٤٢

ب- الاستعمار..... ٤٢

ج- اختلالات في عمل الوالدين..... ٤٣

د- سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة..... ٤٦

- ٤٧.....٦- وجود القابلية والاستعداد
- العواقب ... حقائق وأرقام!!.....٥٣
- العواقب الصحية.....٥٦
- العواقب الاجتماعية.....٥٩
- العواقب الأمنية (عنف...قتل...انتحار).....٦١
- العواقب الاقتصادية والتربوية.....٦٣
- جنون واستشراء.....٦٤
- فداحة المأساة.....!!.....٦٩
- نماذج سادت ثم بادت...!!.....٧٨
- هل من علاج...؟؟.....٩١
- ١- القناعة أولاً.....٩٦
- ٢- علاج السلوك.....٩٧
- أ- معرفة عوامل الإثارة.....٩٧

- ب- التفادي..... ٩٧
- ج- العلاج التنفيري..... ٩٧
- د- تقليل الحساسية..... ٩٨
- ٣- إن الحسنات يذهبن السيئات..... ٩٨
- ٤- تغيير المسار..... ٩٩
- ٥- شخصية الطبيب المعالج..... ١٠١
- ٦- ضبط السلوك..... ١٠٢
- ٧- العلاج الدوائي..... ١٠٢
- ٨- الدعاء أولاً وآخرأ..... ١٠٣
- الوقاية خير من العلاج.....! ١٠٥
- درهم وقاية..... ١٠٧
- التحصين الفكري والثقافي والأخلاقي..... ١٠٨
- التحصين التربوي والبيئي..... ١٠٩

- ١١٠..... المنهج الإسلامي -
- ١١١..... تصريف طبيعي -
- ١١١..... حيلة وحذر واحتراز -
- ١١٣..... في كنف الوالدين والفترة -
- ١١٤..... أجر وعافية -
- ١١٥..... الخاتمة •
- ١٢١..... المراجع الانجليزية •
- ١٢٤..... المراجع العربية •

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، ثم قدر فهدى، الذي يعلم الجهر وما يخفى، والذي جعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، إسعاداً للبشرية وإتماماً لمكارم الأخلاق وبعد...

فقد قدر لي أن أشتغل مع فريق كبير، في مجال وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً، في العديد من الدول العربية، وقد هالنا ما تجمع لدينا من وقائع وأخبار، عن بدايات انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي في بلادنا، زاد من أخطارها، الجهل الكبير في ما يترتب عليها من آثار صحية واجتماعية وأسريرية مدمرة، فوجدت لزاماً عليّ، أن أكتب في هذا البلاء القديم الجديد، مبيناً آثاره القاتلة، ومحذراً من عواقبه الوخيمة.

وإنني في هذا أتوجه إلى الشباب، أمل الأمة ومحط الرجاء، سواء من باع منهم نفسه للشيطان، وسقط في مستنقع الرذيلة، عله يستفيق، ومن هو على مفترق الطريق، عله يسلك السبيل المستقيم، ومن هو ضائع يلهث وراء المتعة الحرام، بحثاً عن لذة عابرة، وسعادة متوهمة عله يثوب إلى رشده.

إليهم جميعاً أوجه هذا النداء، مؤكداً أنه لا زال في القارب بابٌ للنجاة، وفي الطريق فسحة من الأمل، إذا عقدوا العزم، وصدقوا النية، ثم أوجهه ثانية إلى الآباء الذين شغلتهم الاجتماعات

والسهرات وجمع الثروات، وغرتهم المناصب والمجاملات عن
فلذات أكبادهم، فكانوا كالذين استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير،
علمهم يقدرّون المخاطر التي تحيق بهم وبأبنائهم نتيجة هذا الإهمال،
فينتبهوا قبل فوات الأوان.

ثم أوجهه إلى المعلمين المرابين، أولئك الجنود المجهولين،
الذين يقومون بأنبيل مهنة، إنها صناعة الجيل، وما أجلها مهنة، وما
أصعبها مهمة... علنا نحمل معهم بعض هذا العبء، ونساعدهم في
هذه المهمة.

ثم أتوجه إلى المسؤولين جميعاً، مذكراً بأننا أمام خطر داهم
يهلك الحرث والنسل، من صنّاع الفساد في الأرض، الذين امتهنوا
الإفساد كوسيلة للإمساك بزمام البشرية ليسهل لهم قيادتها، وأول
أهدافهم النشء الجديد، هذا النشء الذي لا يمكن تحصينه إلا إذا
رفعنا من سوية مهنة التربية والتعليم، فَعظمتنا شأنها ورفعنا مقام
القائمين عليها.... عندها فقط نظفر بجيل مؤمن قوي ومبدع.

ثم إلى شياطين الإنس، الذين ساءهم أن يروا شباب الأمة
بخير وعافية، فوصلوا مكر الليل بالنهار، لتدمير أخلاقهم وإضاعة
وقتهم وقتل روح التضحية والإبداع فيهم...!!! علمهم يرعون أو
تستفيق ضمائرهم.....

وأخيراً :

إلى الشباب المؤمن بربه، الملتزم بدينه، البعيد عن مزلق
السوء والرذيلة...!!! نشدُ على أيديكم وندعو لكم بالثبات والقبول،
فأنتم أمل الأمة وضميرها الحي وامتداد سلفها الصالح.

إلى كل هؤلاء نُهدي هذا الجهد، راجين من الله القبول والثبات
وحسن الخاتمة.

المؤلف

شكر وعرفان

ما كان هذا البحث ليرى النور، لولا فضل الله أولاً ثم جهود مجموعة من الأخوة الكرام، الذين لم ييخلوا بوقت أو نصح أو معلومة أو مراجعة لغوية أو علمية، وأخص بالذكر منهم الأخ محمود الشريدة المختص بالصحة العامة والتثقيف الصحي، والأخ مفيد سرحان مدير جمعية العفاف الخيرية، والأخ أحمد يوسف مسؤول التطوير في مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز في الأردن.

كما أشكر وأقدر جهود الأخوين الكريمين محمد القضاة والدكتور عبدالله فرج الله اللغوية والتنسيقية، جزاهم الله جميعاً خير الجزاء، وجعل عملهم هذا صدقة جارية لنا ولهم، ننتفع بها يوم الحساب، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ما هو الشذوذ الجنسي؟؟

ما هو الشذوذ الجنسي؟؟

الشذوذ الجنسي لغة:

لم يرد هذا التعبير في معاجم اللغة العربية، غير أن كلمة الشذوذ في لسان العرب، وردت تحت مادة شذذ يقول: شذ عنه يشذ ويشذ شذوذاً: انفرد عن الجمهور ونذر، فهو شاذ، شذ الشيء يشذ شذاً وشذوذاً: نذر عن جمهوره^(١).

وكذلك في مختار الصحاح شذذ: شذَّ عنه أي انفرد عن الجمهور ونذر^(٢)، وكذا في القاموس المحيط^(٣)، وهذه أشهر المعاجم في اللغة العربية وكلها تفيد أن مادة الشذوذ هي الانفراد عن المجموع والاختلاف عن الجمهور والبعد عن ما تعارف عليه الناس وألفوه.

ولم تتطرق المصادر الأساسية للغة العربية لكلمة أو مصطلح (الشذوذ الجنسي). ربما لأن هذا المفهوم حديث من جهة، أو لعدم ظهور هذه المشكلة بشكل يجعل من استعمال مصطلحها أمراً شائعاً كما هو الحال في المجتمعات الغربية التي فصلت في تحديد مفهوم الشذوذ الجنسي، كما هو ظاهر من تعدد التعريفات،

(١) لسان العرب - ابن منظور.

(٢) مختار الصحاح - للرازي.

(٣) القاموس المحيط - للفيروز ابادي.

ومحاولات التفصيل الدقيق في الظاهرة، والزخم الهائل من الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت هذا الموضوع لدى الغرب.

أما كلمة لواط بمعنى إتيان الذكور بعضهم بعضاً، فليس لها أصل في معاجم اللغة بهذا المعنى وهذا التصريف، غير أن مادة ل و ط في لسان العرب كما يقول ابن منظور: لاط الحوض بالطين لوْطاً : طَيَّنَه، والتاؤه: لاطه لنفسه خاصة^(٤)، وفي مختار الصحاح ل و ط : استلاطه: ألزقه بنفسه وفي الحديث : " استلظتم دم هذا الرجل (أي استوجبتم)"، ولو ط : اسم ينصرف مع العجمة. والتعريف^(٥) ، لكن كلمة اللوطية وردت في غير موضع من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة^(٦) لتدل على إتيان الرجال للرجال، وإن كان التعبير الأكثر شيوعاً في السنة والفقهاء هو تعبير " عمل قوم لوط" إذ استعمل ليدل على هذا النوع من الشذوذ الجنسي.

الشذوذ الجنسي اصطلاحاً:

حسب تعريف المحكمة العليا بولاية واشنطن فإن الشاذ

(٤) لسان العرب.

(٥) مختار الصحاح.

(٦) قال ابن عباس عن قوم لوط : " وهم أول من ظهر على أيديهم اللوطية والسحاق"، وقال مكحول: " في هذه الأمة عشرة من أخلاق قوم لوط.... واللوطية".

جنسيا هو "الشخص الذي يختار إظهار رغبة جنسية لديه تجاه أشخاص من نفس جنسه، ويمتلك الميول النفسية للارتباط بممارسات جنسية مثلية ناجمة عن هذه الرغبة".

وهناك تعريف أكثر اختصاراً مفاده أن الشاذ جنسياً هو: "شخص ذو تفاعلات نفسية و جسدية تدفعه إرادياً ليمارس دور الجنس الآخر".

التعريف :

ونستطيع تعريف مصطلح الشذوذ الجنسي في ضوء عدم ورود تعريف له في معاجم اللغة العربية وفي ضوء المعنى الاصطلاحي له بأنه " الاستمتاع الجنسي بأي شكل كان بين أشخاص من الجنس نفسه"، والشاذ جنسيا هو "الشخص الذي يستمتع جنسيا مع أناس من نفس جنسه ويسمى الفعل لواطاً بالنسبة للرجال(نسبة إلى فعل قوم لوط)، وسحاقاً بالنسبة للنساء^(٧).

(٧) هذه تعريفات لبعض المراجع التي يقتصر فيها مفهوم الشذوذ على فعل اللواط والسحاق . بينما يتوسع البعض في مفهوم الشذوذ أو الانحراف الجنسي ليشمل كل فعل يتعدى الممارسة الجنسية الفطرية بين الرجل والمرأة ، غير أننا سنقتصر في هذا البحث على المفهوم الأول بمعنى المثلية.

**لحة تاريخية
عن الشذوذ الجنسي**

لمحة تاريخية عن الشذوذ الجنسي

- مقدمة.
- الإغريق القدماء.
- الرومان القدماء.
- بعد عصر الرومان.
- الشذوذ الجنسي في العصر الحديث
- ما سبقكم بها من أحد من العالمين.

لمحة تاريخية عن الشذوذ الجنسي

مقدمة:

تفيد المصادر التاريخية المختلفة أن ممارسة الجنس المثلي (الشذوذ) عُرِفَت منذ العصور القديمة. غير أن العلاقات الأنتوية تحديداً لم يُشر إلى وقوعها في تلك العصور إلا النزر اليسير. ولعل ذلك يعود إلى أن المرأة في تلك العصور لم تكن تُعتبر ذات أهمية حتى يدون عنها المؤرخون، أو لم تُعط الحرية التي أعطيها الرجل في ممارسة الجنس والاستمتاع بذلك من قبل المجتمع والقانون في تلك العصور.

ومما وجد في بطون الكتب، لم يذكر أحد بالضبط كيف دخلت المثلية إلى التاريخ البشري، غير أن أقدم سلوكٍ مدون للشذوذ وجد في ممارسات دينية وثنية قديمة، وفي ما يُسمى عبادة القضيب عند أتباع أدونيس^(٨)، حيث تتم بعض الممارسات الجنسية المثلية. وأدونيس هذا هو الذي تعود إليه ثقافة الشذوذ الجنسي في مجتمعات الشاذين في عصرنا الحالي. وقد ذكر التاريخ انتشاراً شديداً لظاهرة الحب بين الذكور (الشذوذ) في إحدى مقاطعات الصين^(١)،

(٨) أحد آلهة قدماء الإغريق يصورونه على شكل شاب فائق الجمال.
(١) مقاطعة فوجيان جنوب الصين.

كما ذكر أن العلاقات المثلية (الزواج المثلي) كان مسموحاً بها في المجتمعات الأوروبية، وكشفت بعض الدراسات عن وجود الزواج المثلي في العصر الروماني القديم والإغريقي، بل وحتى في أوروبا في عصورها الوسطى.

فالإمبراطور الروماني نيرو (Nero) تزوج من رجلين في أوقات مختلفة، وأقيمت له الاحتفالات بهذه المناسبات، ولم يكن ذلك استثنائياً بل ورد العديد من مثل هذه الأخبار عن أباطرة رومانيين. أما أمريكا الشمالية، ففي مجتمعاتها الأصلية، سُجلت حادثة لعلاقتين، تمثلت بوجود بعض رجال قبليين اعتقدوا أن بإمكانهم التحول إلى نساء والقيام بمسؤولياتهم في سن مبكر، وقام رجال آخرون من القبيلة بالزواج من هذين الشاذين، وعاملوهما تماماً كزوجات، بل وعوملوا على أن لديهم روح كهانة قوية... (معرفة الغيب والشفاء من المرض والسيطرة على الأحداث). وخلال القرن التاسع عشر ظهر مفهوم الزواج البوسطوني^(٩) (Boston marriage) نسبة إلى مدينة بوسطن في أمريكا الشمالية، وقد سمح لمعتقدي الديانة اليهودية بالزواج المثلي وذلك من خلال اليهودية المعدلة في احتفالات خاصة كانت تتم في المعابد.

(٩) نوع من الزواج يُنسب إلى مدينة بوسطن في الولايات المتحدة، يتم من خلاله بناء علاقة أبدية بين امرأتين تتعهدان بالعيش معا.

أما في أفريقيا فيستطيع الرجال الذين يعيشون في الكونجو، الزواج بشبان بعد دفع المهور لآبائهم ولكن مثل هذا الزواج غالبا ما يكون من النوع المؤقت.

وقد عُرف الاستمناء عند البابليين كشكل من أشكال العبادة، واعتقدوا أن الأرض تصبح أكثر خصوبة بإلقاء مني الرجال عليها، ثم تطورت هذه الممارسات، فأخذوا يستعملون الفم للإثارة وتسريع عملية الاستمناء، ثم تطورت هذه المعتقدات أكثر، ليصبح في نظرهم أن قذف المنى في دبر رجل آخر هو تزويد للاله بالرجولة مما يؤثر إيجابا على المحاصيل، ثم إنجاب المزيد من الأولاد ليعتنوا بالحقل.

الإغريق القدامى:

عُرفت الثقافة الإغريقية على أنها الأكثر قبولا للشذوذ الجنسي، وكان من الطبيعي جداً عندهم أن يُبدي الرجل إعجابه برجل آخر، ويتغزل به، ويبيدي أحدهما افتتانه بالآخر، مما أدى إلى تطور العلاقة لتصبح ممارسة جنسية بين الاثنين، بل وذهب الإغريق إلى أبعد من ذلك بين أفراد الجيوش حيث كانوا يعتقدون أن العلاقات الجنسية بين أفراد الجيش تزيد من المحبة والاستماتة في القتال، للدفاع عن الزملاء الآخرين الذين تربطهم علاقات محبة

جنسية، بينما كان البعض الآخر يرغب أن يُفعل به ليكون أشبه
بالمرأة وبالتالي يُطرد من الخدمة العسكرية.
أما المجتمع نفسه فكان يعتبر الشذوذ أمراً شائناً إذا كان
لأجل الحصول على المال، وبخلاف ذلك فهو أمرٌ عادي ومقبول.
بينما كان هناك تشدداً اتجاه الممارسات الجنسية الشاذة
للنساء، فالمطلوب عندهم من المرأة ممارسة الجنس فقط من أجل
الإنجاب، وبالتالي بقيت ممارساتها الجنسية محصورة فيما يحقق
الغرض فحسب، أما ممارسة الجنس بين الأستاذ والطالب فكانت
باعقادهم جزءاً مهماً من عملية التعليم.
الرومان القدامى:

لم تختلف آلهة الرومان عن آلهة الإغريق إلا بأسمائها
اللاتينية، ويقال بأن أول أربعة عشر إمبراطوراً من أباطرة الرومان
كانوا من الشاذين جنسياً، حيث كانت القوانين لديهم تبيح ذلك،
وتقضي بأن الرجل يمكن أن يمارس الجنس مع زوجته في البيت،
ومع الرجل في الحمامات العامة، ومع المومس في الماخور، ومع
الرقيق في زاوية مظلمة، ولكن عليه أن يبقي كل شيء مكانه.
ونقطة الاختلاف الرئيسية بين الإغريق والرومان هي في
موضوع التعليم، إذ كان المعلم لديهم بمنزلة الوالد وبالتالي لا يجوز
ممارسة الجنس بين المعلم وتلميذه، غير أنه وفي القرن السادس

الميلادي تم اعتبار الشذوذ الجنسي بشكل عام خروجاً على القانون، ولعل ذلك كان بسبب انتشار النصرانية والتي اعتبرت المثلية والازدواجية الجنسية وجهين لعملة واحدة.
بعد عصر الرومان:

تزامن انهيار الإمبراطورية الرومانية القديمة مع تغيير النظرة إلى الشذوذ الجنسي مرة أخرى، حيث بقي السماح به معلناً حتى القرن الثالث عشر، وقد زاد الأمر استعجالاً عندما أصبح الملك أعضو مجلس العموم يصرّح بشذوذه علناً، وقد ذكر التاريخ أن علاقة محددة جمعت بين ملك إنجلترا وملك فرنسا في سرير واحد، ليتبادلا الحب والممارسات الجنسية، وفي هذا الوقت كانت ثقافة الشذوذ تنتشر باستشراء في مجالات الحياة المختلفة لا سيما حياة الفن والكنيسة.

جاءت بعد ذلك حركة التصحيح البروتستانتية والتي غيرت بعض الشيء في هذا الأمر، حيث عاقب الاسبانيون الشاذين بالخصي، بينما عاقب الفرنسيون من يُضبط بفعل الشذوذ للمرة الأولى باستئصال الخصيتين، والمرة الثانية باستئصال القضيب والمرة الثالثة بالإعدام حرقاً. والملك هنري الثامن جرّم الشذوذ في إنجلترا سنة ١٥٣٣م، وعاقب مرتكبه بمصادرة الأملاك والقتل، واستمر الحكم بالإعدام حتى بداية القرن الثامن عشر، بينما صدر

أول حكم بالإعدام على الشاذين في الولايات المتحدة في فلوريدا سنة ١٥٦٦م وبقيت هذه الأحكام حتى ١٧٧٩م عندما أسقطت ولاية فرجينيا حكم الإعدام عن ممارسي الشذوذ واستبدل بالإخلاء.

الشذوذ الجنسي في العصر الحديث:

اتسعت دائرة الحرية الشخصية في العالم الغربي لدرجة عجيبة، حتى أنها تجاوزت كل الثوابت الاجتماعية، وحماها القانون جهاراً نهاراً، ما دامت برضى صاحبها، إذا تجاوز سن الطفولة، فأصبح المراهق يعمل ما يحلو له شخصياً، رغم قلة خبرته وضعفه في تقدير العواقب، ونتيجة لذلك غرف الشباب من المتعة في حمأة الثورة الجنسية، حتى سأموا الطرق التقليدية في الممارسة الجنسية، فطفقوا يبحثون عن سرعات وممارسات جديدة وغير مألوفة، لتؤمن لهم مزيداً من المتعة واللذة، فكان الجنس بواسطة الفم (Oral Sex) واللواط والسحاق وممارسة الجنس مع كل البهائم، بغض النظر عن عواقب ذلك، فكان أن راجت هذه الممارسات وأصبح لهؤلاء نواد ومساح وشواطئ وأحياء ومواقع في كل صقع وقطر، وأصبحت لهم جمعيات رسمية مدعومة، ومن أعضائها من يتبوأ أرفع المناصب السياسية في العالم، واستحدثت قوانين رسمية في أمريكا وبعض الدول الأوروبية وغيرها، تجيز الزواج المثلي، وتقرر لهؤلاء حقوق رسمية معترف بها، وتسابق

الساساة في الغرب لدعم ذلك، طمعا في أصوات الشواذ عند الانتخابات، حتى أصبح من لا يتقبل فكرة الشذوذ يشمله معنى مصطلح " فوبيا الشذوذ الجنسي" (Homophobe)، ولذلك يُفضل الكثيرون في الغرب السكوت وعدم طرح آرائهم الشخصية في هذا المجال، لتفادي هذا اللقب المشين في الغرب، وخوفا من سطوة ونفوذ جمعيات الشواذ جنسيا وجمعيات حقوق الانسان.

لهذا، فقوم لوط في عصر العلم والمعرفة يظهرون في ثوب جديد، مستفيدين من قوة الإعلام، ومكر اليهود، وغواية الشيطان، لينفذوا إلى كل الأمصار من خلال التكنولوجيا الحديثة، وسرعة المواصلات والاتصالات.

ورغم أن العلم الحديث، ما زال يتخبط في محاولاته لمعرفة ما هيّة هذا السلوك (الشذوذ)، إلا أن الدراسات السطحية والمنحازة التي تروج لها بعض الوسائل الإعلامية جعلت الكثيرين في الغرب يعتقدون أن موقف العلم موحد وواضح، ومفاده أن الشذوذ الجنسي ما هو إلا تنوع طبيعي للاتجاه الجنسي، إلا أن تلك الوسائل لا تُظهر في الوقت نفسه انتقادات العلماء لتلك الأبحاث، ولا الأبحاث التي تُثبت غير ذلك، وهذا الموقف لوسائل الإعلام ما هو إلا جزء من تلك الثقافة الحالية وتخوف شديد من هجوم جمعيات حقوق الإنسان

وجمعيات الشواذ جنسيا، والتي أصبح لها ثقل سياسي كبير في الغرب في الوقت الحالي.

وقبل عام ١٩٧٣ كان الشذوذ الجنسي مدرجا في قائمة الاضطرابات النفسية في الكتيب التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (**Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders**) والذي يعتبر المصدر الرئيسي لتشخيص الاضطرابات النفسية في أمريكا وفي أغلب دول العالم.

إلا أن ضغوط جمعيات الشواذ جنسيا قد تسببت في تشكيل لجنة لمراجعة موقف الكتيب من الشذوذ الجنسي، وكانت تلك اللجنة خالية تماما من أي عالم يعتقد بأن الشذوذ الجنسي اضطراب نفسي، وقررت اللجنة بسرعة لم يسبق لها مثيل في مثل هذه الحالات، وبتعدي الكثير من القنوات الشرعية المعتادة، حذف الشذوذ الجنسي كاضطراب نفسي من الكتيب التشخيصي، إلا أنها احتفظت في الكتيب بحالة تعرف بـ **ego-dystonic homosexuality** والتي تُعرّف بأنها عدم رضا الشخص عن اتجاهه الجنسي، بحيث يُسبب له ألما

نفسياً شديداً، ولكن سرعان ما اختفى حتى ذلك التعريف من الكتيب^(١٠).

ومع ذلك، فإن إحدى الإحصائيات التي تمت بعد حذف الشذوذ الجنسي من الكتيب بأربع سنوات قد كشفت عن اعتقاد ٦٩% من الأطباء النفسيين في الولايات المتحدة بأن الشذوذ الجنسي " تكيف مرضي "، كما أن إحصائية أخرى أحدث عمراً قد كشفت عن اعتقاد أغلب علماء النفس في العالم بأن ممارسة الشذوذ الجنسي، هي علامة من علامات المرض النفسي.

ما سبقكم بها من أحد من العالمين:

والقول الفصل في موضوع الشذوذ الجنسي بمفهوم المثلية وخصوصاً العلاقة الجنسية بين الرجال عبر التاريخ، هو ما ذكر في القرآن الكريم، إذ صرَّح بما لا يقبل الشك والتأويل بأن أول من فعلها هم قوم لوط، عليه السلام، حيث قال تعالى في سورة الأعراف: "وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ

(١٠) مقالة ناديا العوضي " الشذوذ الجنسي أوهام علمية" - اسلام اون لاين.

بَهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَنَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ... " (١١) .

يقول المفسرون في تفسير هذه الآية: "من" لاستغراق الجنس، أي لم يكن اللواط في أمة قبل قوم لوط (١٢).

اجمع المفسرون على أن إتيان الرجال للرجال كان أول من فعله قوم لوط عليه السلام، وبعضهم يرى أن بداية هذا الفعل كان بإتيان النساء في أديارهن، ثم تطور الأمر إلى إتيان الرجال، كما يرى البعض أن إتيان النساء بعضهن بعضاً كان كذلك من فعل قوم لوط، بينما يورد السيوطي حديثاً مرفوعاً يشير إلى أن هذه الخلة (الصفة) ستزيدها أمة محمد، صلى الله عليه وسلم، على خلال قوم لوط (أي أنها لم تكن في قوم لوط)، ولم تورد أي مصادر تاريخية موثقة ما يتعارض مع تفسير العلماء لما جاء في كتاب الله على أن بداية الشذوذ الجنسي كانت من عهد قوم لوط عليه السلام.

(١١) سورة الاعراف ٨٠-٨١.

(١٢) الجامع لاحكام القرآن للامام القرطبي، تفسير الآية ٨٠ من سورة الاعراف ، وجامع البيان للطبري ، مختصر تفسير ابن كثير .

أسباب الشذوذ الجنسي

أسباب الشذوذ الجنسي

١- عوامل ثقافية واجتماعية ممهدة ومساعدة.

أ- تهيئة الأجيال لقبول الشذوذ الجنسي

١- نظرية دارون.

٢- نظرية فرويد.

ب- الحربان العالميتان.

ج- مادية الحياة.

د- المفهوم الخاطئ للسعادة.

هـ- الفهم المشوه للحرية الشخصية.

٢- عوامل عضوية.

٣- عوامل نفسية ومرضية

أ- التعرض لظروف تربية غير سليمة.

ب- التعرض إلى خبرات جنسية مبكرة في
الطفولة.

٤- ظروف وبيئات مساعدة

أ- التجمعات:

١- تجمعات الجنود.

٢- تجمعات السجنون.

٣- سكنات الطلاب.

ب- الاغتراب.

٥- عوامل تدميرية:

أ- الجنس ودعوات الإلحاد.

ب- الاستعمار.

ج- اختلالات في عمل الوالدين.

د- سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة.

٦- وجود القابلية والاستعداد.

أسباب الشذوذ الجنسي

أضحى موضوع الشذوذ الجنسي من أكثر المواضيع اهتماما لدى قطاعات مختلفة من الناس على اختلاف توجهاتهم وخلفياتهم ودوافعهم، مما أدى إلى وجود الكثير من الدراسات التي حاولت أن تكتشف الأسباب التي تجعل الإنسان يتصرف بهذه الطريقة، ولماذا توجد مثل هذه الميول عند شخص ولا توجد عند آخر. وبذل علماء النفس وعلماء الاجتماع جهودا مضيئة لاستجلاء الأمر، وفي معرض أبحاثهم ظهرت فرضيات واختفت أخرى، وقامت نظريات وسقطت أخرى، وطرحت تفسيرات ما زالت قيد البحث والدرس.

وفي هذا الفصل نعرض لأهم التفسيرات التي تلقي الضوء على أسباب الشذوذ الجنسي من وجهات نظر مختلفة، ثقافية، واجتماعية ونفسية وعضوية وتربوية ووراثية وغيرها، وأول هذه العوامل:

١. عوامل ثقافية واجتماعية ممهدة ومساعدة.

لقد ظهرت أمور كثيرة، أسهمت في صياغة ثقافة الأجيال وأفكارهم، وقد جرى انتقاؤها ونشرها بعناية فائقة، وبأسلوب سلس خبيث، من قبل يهود الذين امتهنوا الإفساد طريقا لقيادة البشرية، فعملوا معا بروح الفريق لتحقيق أهدافهم، إنهم أصحاب مشروع متكامل، تصب فيه كل خطواتهم، لتؤتي ثمارها وتظهر آثارها على المدى البعيد على النحو الآتي :

أ- تهيئة الأجيال لقبول الشذوذ الجنسي.

وذلك من خلال:

١- نظرية دارون :

عملت هذه النظرية في المجتمعات كعمل السماد في التربة، لتقبل إنبات أي شيء عليها، وملخص هذه النظرية، أن أصل الإنسان قرد...تطور...وتطور حتى أصبح إنسانا. وقد استعملت هذه النظرية مشجبا علقت عليه الرذائل، كيف لا والإنسان كما تُفيد منحدرٌ من أصل حيواني، فما دام كذلك فيمكن أن تكون له نزعات بهيمية لا يمكن تبريرها بالعقل البشري.

٢- نظرية فرويد:

تعتبر هذه النظرية بذرة الرذيلة الأولى، التي زرعت في تلك الأرض التي سُمدت بل لوثت بنظرية دارون، حيث ربط فرويد^(١٣) سلوك الإنسان كله بالجنس، وهذا جداً مقبول عند من اقتنع أن أصله حيوان، وهذه بذرة غاية في الخطورة عندما تفسر حتى علاقة الأبوين مع أبنائهم على أساس الجنس، فالجنس دافع غريزي وكتبته يؤدي إلى الأمراض النفسية، ولا بد من إطلاق العنان له بدون قيد ولا ضابط ولا حد، حتى يحيا الإنسان بدون كبت أو مشكلات نفسية، فالفرد لا يحقق ذاته إلا بالإشباع الجنسي، وفي هذا يقول فرويد وبكل وضوح: " إن الانسان لا يحقق ذاته بغير الإشباع الجنسي...وكل قيد من دين أو أخلاق أو تقاليد هو قيدٌ باطل وهو كبت غير مشروع".

أما قيم المجتمع وتقاليده وأخلاقه التي تعارف عليها البشر، وقبل ذلك فطرة الله التي فطر الناس عليها، كل ذلك ليس إلا قيداً باطلاً - في مفهوم فرويد^(١٤) - يدمر طاقات الإنسان ويكبتها، أما غير الرجل على زوجته فليست إلا عادة حيوانية، والطفل - حسب هذه النظرية - يرضع من ثدي أمه، بل وحتى يتبول بلذة جنسية.

(١٣) فيلسوف يهودي.

(١٤) نظرية فرويد.

وإمعانا في الغلو في هذه النظرة، يقرر أتباع هذه النظرية أن الذكور – كل الذكور – إنما يحبون أمهاتهم بدافع جنسي، والإناث يحبين آباءهن كذلك بدافع جنسي، بل إن الأنثى تحقد على أخيها الذكر لأنها لا تملك أعضاءً جنسية مثله.

وبذلك بذرت بذور الرذيلة في تربتها التي أعدت لها أنسب إعداد، وغذتها بروتوكولات حكماء صهيون حيث تقول: " يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان، فتسهل سيطرتنا... إن فرويد منا، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس كي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر هو إرضاء غرائزه الجنسية، وعندئذ تنهار الأخلاق " ، لتنتبت لنا هذا الجنس المحموم، بل الثورة الجنسية التي نراها في الغرب، حتى أصبح تعاطي الجنس أحيانا في الشوارع والطرق مثل تناول الطعام والشراب في تلك المجتمعات، ولعل كبت الجنس في المبادئ الكنسية والنظر إلى المرأة باحتقار أوقع الناس في حرج من حياتهم الجنسية، فلما سقطت الكنيسة وتحرر الغرب من كبتها وتعاليمها، وتحرر كذلك من الوازع الديني والأخلاقي، وجاءت نظريتا داروين وفرويد اللتان تفسران كل شيء من منظور مادي، تفجر في الناس بركاناً فكرياً وجنسياً، هيا لظامة الإباحية مكانا رحبا في حياة البشرية لم تعرفه من قبل.

ب- الحربان العالميتان:

خرج العالم كله بخسارات الحروب العالمية التي لم يربح بها أحد، حتى المنتصر (شكلاً) كان في حقيقة الأمر يعاني من الخسران، ولعل خسارة الرجال من أهم بل هي أهم هذه الخسارات، فقد كانت نتيجة الحرب في ألمانيا أن يقابل كل اثنتين وعشرين امرأة رجل واحد، كما أشارت الإحصاءات الى أن كل رجل من الاتحاد السوفيتي كان يقابله سبع عشرة امرأة.

في مثل هذه التركيبة الاجتماعية المختلة، وغياب الأخلاق والوازع الديني، وبعد انتشار نظريات دارون وفرويد، قامت المرأة بالبحث عن لقمة العيش لها وللمن تعول، وتطورت الأمور... فارتفعت في أحضان الرذيلة بكل أشكالها، فعمت الفاحشة، حتى لجأت النساء بسبب قلة الرجال الى استخدام الكلاب لقضاء شهواتهن الجنسية، ناهيك عن ممارسته مع بعضهن.

ج- مادية الحياة:

تمكنت النظرة المادية من نفوس الناس، حتى أصبحت قيمة أي فعل أو خلق أو مبدأ، تُقاس بمقدار ما يحقق من نفع مادي، فما دام غري المرأة يجلب الزبائن، ويحقق المراجيح، ويُروج البضائع، فإن ذلك أمر محمود ولا غبار عليه في نظر هؤلاء، وكل القيم التي تحول دون المتعة الشاذة مادامت لا تجلب نفعاً مادياً، فلا

قيمة لها ويجب إهمالها، بل لعل الشذوذ يزيد من رواج النخاسة الجنسية وبالتالي يُدر المزيد من الأرباح، فيكون بذلك – أي الشذوذ – تصرفاً مقبولاً بل مطلوباً في ظل هذه المفاهيم المادية السائدة.

د- المفهوم الخاطئ للسعادة:

وهو المفهوم المادي للسعادة والذي يركز على أن سعادة الإنسان، تكون بحصوله على القدر الأكبر من المنفعة المادية والمتعة الجسدية، فيكون من نتائج هذه المبادئ أن يبحث أصحابها عن ألوان المتعة الجسدية وأصنافها، بل ويرهق نفسه في ابتكار وسائل جديدة، أو ارتكاب مالا يمت إلى البشرية بصلة (فهو من وحي الحيوان أو الشيطان) من أجل الوصول إلى أعلى درجات المتعة – حسب ظنه – والمغالاة فيها، وهذا يفتح باب الشذوذ على مصراعيه.

هـ- الفهم المشوه للحرية الشخصية:

فقد أصبحت الحرية الشخصية عند البعض تعني أن الشخص بعد بلوغه سن الرشد، يحق له التصرف كما يحب ويشتهي دون قيد أو شرط، مالم يؤثر على مصالح الآخرين أو حرياتهم، فله أن يتحرر من أحكام الشرع، والخروج على الدين،

ولا يكثرث لعادات المجتمع وقيمه وأعرافه ، وبطبيعة الحال فإن هذه الحرية تنطبق على السلوك الجنسي، فلذاً أن يُمارس الجنس مع الذكر وللأنثى كذلك الحق، وليس على أحد أن يُعيب عليه ذلك أو ينكره، لأنهم يتصرفون ضمن قانون الحرية الشخصية المشوه، بل تقوم الدنيا ولا تقعد وتتدخل أعلى السلطات العالمية بشؤون غيرها لتدافع عن الشواذ، إذا ما تعرضوا في بلادهم، وخاصة الإسلامية الى أية مساءلة، هذا التدخل بحجة المحافظة والدفاع عن الحرية الشخصية...!!

٢. عوامل عضوية:

وجدت بعض الدراسات أن معدل الهرمونات غير طبيعي لدى ٧٥% من حالات الشذوذ التي حُولت إلى المراكز الطبية، بينما وُجد لدى ٢٧% منهم علامات اختلال عصبي دقيق، علماً أنه ليس هناك ما يدل على أن هذه هي أسباب الشذوذ عندهم، ولا زال الأمر يحتاج إلى مزيدٍ من الدراسات العلمية حتى نعرف أنها أمور مسببة للشذوذ أو ناجمة عنه.

٣. عوامل نفسية مرضية:

ظاهرة الشذوذ، ظاهرة موجودة في كل المجتمعات، لكنها تنتشر بنسب متفاوتة، ويصنف الشذوذ تبعاً لشدته، إلى شذوذ

خفيف حيث يكون الشخص في كرب من تكرار هذه النزعات لكأنه لا يمارسها، وشذوذ متوسط حيث يمارس الشخص المصاب بهذه النزعات الشذوذ، وتكرر الممارسات بتكرار النزعات، بينما يصل السلوك الشاذ إلى القمة بين سن ١٥-٢٥ سنة، نلاحظ ذلك بين الذكور أكثر منه بين الإناث (بنسبة ١:٢٠)، وينقسم الشاذون بحسب تفاعلهم معها (ظاهرة الشذوذ) إلى طائفتين...

طائفة ترضى بالشذوذ وتمارسه ، وربما تستمتع به وهذا النوع من الناس لا يتوجه إلى المصحات أو الأطباء بل يُعرف من خلال المشكلات والقضايا الأخلاقية والقانونية في مراكز الشرطة والمحاكم.

وهذا النوع من المرضى يذكرنا بقصة إحدى المريضات بعشق الجنس نفسه (التي رواها وعاشها الدكتور اوجست فوريل)^(١٥) إذ كانت ترتدي ملابس الرجال، واستطاعت أن تحظى

(١٥) قصة من كتاب الشذوذ الجنسي، د. اوجست فوريل ، دار الثقافة، بيروت - لبنان ١٩٨٧م.

بحب فتاة عادية، وتعتقد عليها قرانها رسميا، ولكن حقيقة هذه الفتاة ما لبثت أن انكشفت وضُبطت، وأرسلت إلى إحدى المصحات وأرغمت على ارتداء ملابسها النسائية، أما الفتاة المخدوعة فقد ظلت على الرغم من هذا وفيّة لحبها الأول، وكانت تزور صاحبته في المصحة، وتعانقها أمام الناس بشغف وحماس عجيبين، شهدتها أنا نفسي(كما يقول الدكتور فوريل)، حتى إذا انتهى هذا المنظر أخذت الفتاة جانبا. وأبدت لها دهشتي من وفائها، في حب هذه

الشابة المسترجلة التي خدعتها، فقالت: آه ولكني أحبه يا دكتور وليس لي في ذلك حيلة..!!

وطانفة أخرى لا يُرضيها هذا الحال ولا تمارس الشذوذ، وهذا النوع من الناس يتعذب ويبحث عن طرق الخلاص ولهذا يمكن أن يبحث عن العلاج ويراجع الأطباء، ومن خلال دراسة حالات هؤلاء وأولئك، تشكلت عدة نظريات لتفسير ظاهرة الشذوذ حيث تعزوها إلى آثار نفسية غير سوية يتعرض لها الشخص ليصبح شاذاً أي أنها في النهاية حسب ما تراه المدرسة التحليلية " فشل في اكتمال النمو النفسي الطبيعي " ، ومنها:

أ. التعرض لظروف تربوية غير سليمة في فترة الطفولة:

ينتج عنها اتجاه الطاقة الجنسية اتجاها غير مألوف

(الشذوذ). ويعزى ذلك إلى وجود خلل في الشخصية وطريقة التربية لأسباب عديدة من أهمها اضطراب في العلاقة بين الأبين.

ب. التعرض إلى خبرات جنسية مبكرة في مرحلة الطفولة:

كأن يُمارس هذا الفعل معه (الطفل) من قبل الغير (التحرش الجنسي)، أو يمارسه هو مع غيره، أو يقلد غيره في بعض لقطات يكون قد شاهدها سابقاً^(١٦)، وقد ربطت الكثير من الدراسات بين حدوث الاعتداء الجنسي على الطفل في الصغر وبين ممارسته اللواط في الكبر، وهذا يندرج تحت السلوك المتعلم الذي يُكتسب في الصغر.

٤. ظروف وبيئات مساعدة:

أ- التجمعات:

١- تجمعات الجنود:

إن الجنود الذين يعيشون لفترات طويلة بعيداً عن أهلهم (خصوصاً إذا كانوا في حالة حرب) يعتريهم الملل والتعب النفسي، سيما إذا لم يكونوا يشعرون بأنهم يؤدون واجباً ذا

(١٦) من المعلوم أن الإسلام يأمر الوالدين بعدم ممارسة الجنس أمام أطفالهم ولو كانوا رضعاً.

قيمة، ويُضحون من أجل مبدأ سام، فيقودهم هذا الحال المتعب إلى البحث عن المتعة والإثارة، ولا يجدون حولهم غير أمثالهم، فيمارسون الجنس مع بعضهم .

٢- تجمعات السجون:

وهذا تجمع شبيه بتجمع الجنود، حيث يكون السجناء بعيدين عن أزواجهم لمدة طويلة بالإضافة إلى تجمعهم في المنام في حضائر على اختلاف طبائعهم وجرانمهم، ومعلوم أنهم دخلوا السجن أصلا لخلل ارتكبوه، فغالبيتهم العظمى هم من المخالفين للقوانين والأنظمة بل وربما لديهم خلل في الطبع أدى إلى سجنهم (نفوس غير سليمة فلا فضيلة ولا وازع ديني يردعهم)، فتكون هذه العوامل مجتمعة، مدعاة إلى انتشار الشذوذ بين السجناء، سواء في سجون الرجال أو النساء.

٣- سكنات الطلاب:

ويتميز هذا العامل بتجميع عدد من المراهقين في سكنات جماعية، ويزيد الطين بلة، عندما لا يُراعى فارق السن بينهم أو الحجم، وكذلك السلوك والخلفية الاجتماعية، فخضوع الأصغر سنا أو حجما لمن هو أكبر منه (خوفا أو استسلاما) أمر شائع، ويجعلهم فريسة للشذوذ والاعتصاب سواء بين الذكور أو الإناث.

ب- الاغتراب:

إن الشخص الذي يبتعد عن أهله وقومه إلى بلاد غريبة ربما لا يجد له فيها زوجا، فإذا لم يحميه الخلق والدين سيجد ضالته في الشذوذ مع الغلمان وغيرهم ليطفئ ضمأه الجنسي، في بلد لا يعرفه فيها أحد، خصوصا إذا كانت الهجرة إلى بلد لا ينكر مجتمعه هذه الممارسات الشاذة.

٥. عوامل تدميرية :

أ- الجنس ودعوات الإلحاد:

واجه دعاة الإلحاد - الذين لا يؤمنون بالله - مشكلة الفطرة التي تشد الإنسان دائما لمعرفة خالقه ، وبالرغم من كل الدعوات المادية وفلسفاتها تبقى حاجة الإنسان إلى الشعور بوجود قوة تفوق إدراكه تسيير له أمره، ليحيى بأمن وطمأنينة، وبدون هذا الشعور يبقى الإنسان في خوف وتيه وخلل في التفكير. ولسد هذه الثغرة قام ملاحدة المادية بإيجاد هذه الفلسفة، (فلسفة الإباحية)، ففرخت مذاهب شتى اتخذت من الجنس ملهما لها، فاثمرت الإباحية الجنسية بكل أشكالها ومنها الشذوذ .

ب- الاستعمار:

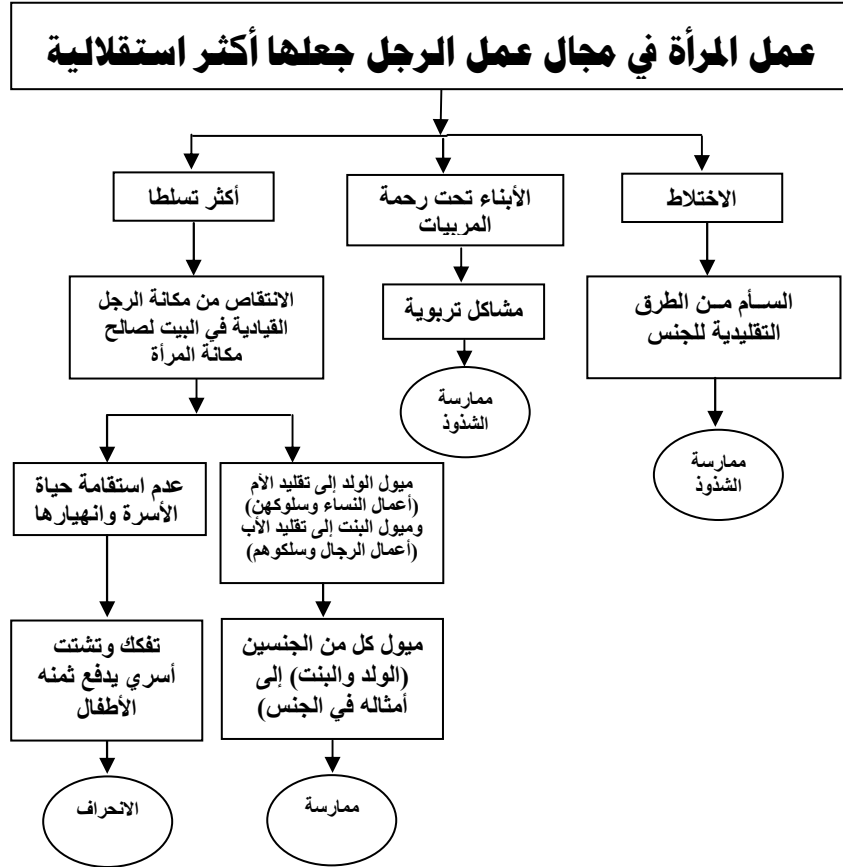
مشابه لما كنا ذكرناه في موضوع تجمعات الجنود، فإن الاستعمار يأتي بجنوده، رجالا دون النساء فتنتشر بينهم ممارسات جنسية ومنها الشذوذ، وإذا ما احتلوا بلدا ينشرون هذه العادات والأخلاق السيئة فيها وربما مارسوها مع كل من تصل إليه أيديهم، كيف لا وهم أصحاب القوة والاقتدار، وليس هناك ما يمنعهم من فعل ما يريدون، شهوة أو تنكيلا لا فرق...!!

ج- اختلالات في عمل الوالدين:

الخروج غير المنضبط للمرأة من البيت وخاصة للعمل، أدى إلى مزيد من الاختلاط، وهياً لها خلوة أطول بالذكور خاصة في المؤسسات ذات الدوام الطويل، كما أن حصولها على مرتب زاد من تجاوزها للزوج وتسلبها عليه، كما زادها انتقاصا لمكانته في البيت، وهذا يؤدي في بعض الأحيان، إلى بروز دور قيادي للمرأة في البيت على حساب دور الرجل، فتظهر ميول عند الأولاد الذكور لتقليد سلوك الأم - أي القيام بأعمال وسلوك نسائية - والعكس عند البنات، وربما يؤدي تسلط المرأة إلى عدم استقامة حياة الأسرة ومن ثم انهيارها وتفككها وتشيتها، وهذا يدفع ثمنه الأطفال، ويؤدي إلى الانحراف الجنسي والشذوذ، كما أن انشغال الأب

عن أبنائه وابتعاد الأم عن البيت وترك الأطفال تحت رحمة المربيات، يؤدي إلى مشكلات وانتكاسات تربوية، منها ما يوصل المراهق إلى ممارسة الشذوذ، كما أن كثرة الاختلاط، كما هو شائع حالياً في العالم، يؤدي إلى السأم من الطرق التقليدية للجنس، فيبحث هؤلاء الغارقون عن ممارسات جنسية جديدة، ترفدهم بمزيد من المتعة والإثارة، ولهذا نجد بؤر الشذوذ أكثر ما تكون في المجتمعات المترفة، وخاصة التي توسَّعت في دائرة ما يسمى بالحرية الشخصية للمراهقين، انظر الشكل (١).

الشكل (١)



د- سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة:

التقدم العظيم الذي ظهر في قطاع الاتصالات والشبكة العالمية (الانترنت)، هذا التقدم الذي اختصر الزمان والمكان ونقل الحدث حال حصوله، في أي مكان، إلى كل مكان، وبكل تفاصيله، مجسماً ومرئياً ومسموعاً، هذا التقدم العجيب وسرعة المواصلات وكثرة السياحة جعل العالم بحق قرية صغيرة، ففاضت العلوم والمعارف والعادات والتقاليد على بعضها، بغثها وسمينها، واشتغلت القنوات الفضائية بذلك ليل نهار، فلم يعد يخفى شيء على أي متابع وخاصة الشباب حيث إنهم الأقدر على متابعة التكنولوجيا واستعمالها، فدخلوا على مواقع الانترنت الإباحية ومراكز الشذوذ، بكل صرعاتها ونقلوا على شاشات الهواتف الجواله الصغيرة الأفلام الجنسية والممارسات الشاذة بكل دقائقها ، كل هذا ساعد بطريقة مباشرة على إيقاظ الغرائز النائمة، والاستعدادات البسيطة عند

بعض المراهقين، ودلتهم على طرق ممارستها ومراكزها، وربطتهم في شبكات شيطانية، وربما دعمتهم أيد خفية لسبب أو لآخر، كل هذا ساعد على جذب بعض الجهلة من الشباب في غفلةٍ من والديهم ومربيهم إلى مستنقعات الشذوذ.

٦. وجود القابلية والاستعداد:

ولعل فرية ما يُسمى بجين الشذوذ كانت من أكثر المواضيع جدلاً وخوضاً فيها، إذ ظهرت فرضية تقول إن الشذوذ أمرٌ وراثي لا خيار للإنسان فيه وإنما يُخلق الشاذ شاذاً^(١٧)، فلماذا نحاسبه على أمر لم يكن هو سبباً فيه !!، وقد حاول أصحابها إثبات

(١٧) ادعى بعض اليهود بأن سبب الشذوذ، وجود أحد الجينات (الموروثات) عند الشاذ، ولذلك يجب أن لا يلام أو يعاقب على سلوكه، وقد نشرت أوراق علمية، وأجريت أبحاث خاصة في استراليا، أثبتت بطلان هذا الادعاء ... تحت عنوان (The Fading Gay Gene) (تلاشي نظرية جين الشذوذ) وقد نشرت مجلة بوسطن العالمية (Boston Globe) عام ١٩٩٩م ما يفيد، أنه لا أحد من العلماء وأصحاب الأبحاث المتخصصة، يقول إن الشذوذ وراثي وسببه جينات معينة، بحيث يولد الشاذ شاذاً بسببها، وقد حشد المقال مجموعة من آراء أهل الاختصاص الذين يفندون ذلك ... وينحون باللائمة على الإعلام الذي شوّه الحقيقة وقلبها رأساً على عقب ونشر كلاماً غير علمي، وبهذا تكون نظرية (ولدت شاذاً هكذا) قد أبطلت كلياً وبإثباتات علمية قام بها مجموعة من أهل الاختصاص في أنحاء متفرقة من العالم علماً أن الذين روجوا لوجود جين عند الشاذين كان هدفهم تعاطفاً مع الشاذين وتشكيكاً ولمزا بالإسلام، بطريقة تجعل القارئ يتساءل، كيف تقام الحدود على أناس أبرياء (الشاذين) لا ذنب لهم لأنهم ولدوا هكذا خارج إطار إرادتهم ..."

ذلك من خلال الفحوصات المخبرية، لكنهم فشلوا في تحديد وجود مثل هذا الجين عند جميع الشاذين، وسقطت هذه الفرضية وماتت يوم ميلادها.

أما وجود القابلية والاستعداد لدى البعض أكثر من البعض الآخر، وأن البيئة المحيطة والظروف التربوية والنفسية التي يمر بها الإنسان تُساعد على ترجمة هذا الاستعداد على أرض الواقع أو دفنه والتخلص منه إلى غير رجعة، فأمر صحيح مجمع عليه... .

فالقُرآن الكريم يقرر استعداد الإنسان للخير والشر على حد سواء، وذلك امتحانا له وابتلاء- فيقول عن النفس البشرية "فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا"^(١٨) فلدَى الإنسان استعداد للفجور وأسبابه وأعماله ومسالكه، وكذلك لديه الاستعداد والقابلية للتقوى وأسبابها وأعمالها ومسالكها ، كما أن لديه القدرة على التمييز وحرية الاختيار، ويشار هنا إلى الأحاديث التي تحرمّ نظر الرجل إلى عورة الرجل والمرأة إلى عورة المرأة وأن لا يُفصي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، وكذلك المرأة إلى المرأة، لإغلاق الباب أمام وجود مثل هذه الرغبات الكامنة، ومقاومة مثل هذا الاستعداد إن وجد ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن

(١٨) سورة الشمس ٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة، ولا يُفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، ولا تُفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد"^(١٩).

وقد أثبتت الدراسات في مواضيع أخرى متعددة تأثير وجود الاستعداد أو القابلية لدى الشخص في ظهور هذا المرض بسبب تعرضه لعوامل بيئية مساعدة، كما هو الحال في مختلف أنواع السرطانات، والسكري... وغيرها.

ولعله من المفيد هنا أن نورد قصة رجل في الثانية والعشرين من العمر، ذكرها الدكتور أوجيست فوريل^(٢٠)، إذ كان له أب سكير وأخت معنوهة، وهو دقيق الجسم وافر الذكاء، تملكته منذ الطفولة فكرة أنه فتاة، على الرغم من أن أعضائه التناسلية كانت تامة التكوين وعادية النمو عند المراهقة، وقد كان يرتعب من اجتماعات الصبيان، وينفر من أعمال الرجال، ويميل جداً إلى أداء الأعمال المنزلية التي تقوم بها النساء، وكانت تعتريه رغبة قوية في ارتداء الملابس النسائية، ولم يكن يردعه عن ذلك ما يُقابل به من الاحتقار والازدراء والسخرية والعقاب، وقد حاول أهله أن

(١٩) رواه مسلم والترمذي وأبو داود.
(٢٠) الشذوذ الجنسي، د. أوجيست فوريل، ص ٦٢-٦٣.

يعلموه صنعة من صناعات الرجال ففشلوا فشلا ذريعا، وقد أثارَت تصرفاته النسائية شبّهات رجال البوليس، الذين حسبوه امرأة تتنكر في زي رجل وهددوه بالاعتقال، ولما اضطر الى ارتداء ملابس الرجال عزى نفسه بارتداء قميص نسائي ومشد تحت ملابسه الخارجية.

وقد فحصتُ هذا الشخص فحصا دقيقا فوجدته مصابا ببرود جنسي تام، وكان يرتعد من كل ما له علاقة بالعاطفة الجنسية، غير أن فكرة الاتصال الجنسي بالرجال كانت أدعى إلى نفوره واشمئزازه من فكرة الاتصال العادي مع النساء، وكانت أعضاؤه التناسلية عادية النمو، ولكنه لم يعرف الانتصاب مطلقا، وكان صوته رقيقا عاليا وحالته بوجه العموم أشبه بحالة الخصيان. ويضيف الدكتور فوريل معلقا على هذه الحالة فيقول: " إنها تثبت بوضوح كيف تؤثر حالة المخ الوراثية على الحالة النفسية للفرد بغض النظر عن الأعضاء التناسلية ويؤكد الدكتور فوريل على أن هذه الحالة ناتجة عن فساد النطفة من الخمر وليست وراثية عادية، إذ كان أبوه سكيراً كما جاء في بداية القصة.

الخلاصة:

وفي ختام هذا الفصل لا بد لنا من إعادة التذكير بأمر أساسي طالما كان فهمه الخاطئ من أسباب الاتحدار والخراب

والدمار!!.. فأسباب الشذوذ مهما تعددت...ومهما تنوعت... لم تكن في يوم من الأيام بمعزل عن اختيار الإنسان ومسؤوليته ومقدراته، ولم تكن بأي شكل من الأشكال قصرية لا حيلة له بها، حتى وإن وُجدت المؤثرات والعوامل المختلفة سائلة الذكر.

من المجمع عليه في الفقه الإسلامي تحريم الشذوذ وإيقاع العقوبة الدنيوية والأخروية على الشاذين، فعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به"^(٢١)، والله تبارك وتعالى أعدل وأرحم من أن يرتب عقابا على الإنسان فيما لا ذنب له به ولا إرادة ولا اختيار، إذن فهو عمل اختياري...!!!.

وقد أرسل الله نبيه لوطا لقومه لينهاهم عن فعلتهم الشاذة، مرسيا بذلك قانونا سماويا للبشرية بتحريم هذه الفعلة. ولا يعقل أن ينهى الله عما لا يمكن الانتهاء عنه كما أنه لا يكلف الإنسان ما لا يطيق، فإن كلفه أو نهاه عن شيء فهذا يعني بالضرورة أن هذا الشيء واقع ضمن الاستطاعة والمقدرة البشرية "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ"^(٢٢). علما أن دراسات المنصفين من علماء الغرب وأهل الاختصاص الذين

(٢١) رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه.
(٢٢) سورة الملك ١٤

ينظرون إلى الأمور بعين الفطرة دونما تحيز أو هووى، قد أثبتت أن هذا الفعل مكتسباً ويمكن تجنبه، فهذا الدكتور ستيفن أركوفي يقول: " بين المؤثر والاستجابة توجد مساحة رحبة من الحرية والاختيار"^(٢٣).

(٢٣) الجندرية مطية الشذوذ الجنسي- نزار محمد عثمان.

العواقب.... حقائق وأرقام !!

عواقب الشذوذ الجنسي

- العواقب الصحية
- العواقب الاجتماعية.
- العواقب الأمنية (عنف...قتل...انتحار).
- العواقب الاقتصادية والتربوية.
- جنون واستشراء.

العواقب...حقائق وأرقام !!

إن حركة تطبيع الناس لتقبل الشذوذ بقبول حسن، تنتشر في العالم انتشار النار في الهشيم، حتى أصبحت من قضايا حقوق الانسان العالمية الهامة، وصارت كل أو جل المحافل الدولية تدافع عن اهل الشذوذ، وتدافع عن الشاذين دفاع المستميت، حتى صورهم بعض القادة السياسيين، وعلماء الاجتماع وأطباء النفس على أنهم فئة مسكينة من الناس ، لا ذنب لهم سوى أنهم يمارسون حقا من حقوق البشر الطبيعية، وأنهم خُلقوا على هذه الشاكلة من دون أن يكون لهم خيار في ذلك، والحقائق تظهر دائما ولو بعد حين، وتفرض نفسها مهما حاول البعض طمسها، خاصة عندما يتواجد من يهتم بحقيقة الأشياء ومقدماتها.

فمن خلال الدراسات العديدة التي أجريت والحوادث والأحداث التي سُجّلت، تتجلى لنا مجموعة من الحقائق التي يحاول الكثير من الساسة والقادة اخفاءها، لا لشيء، إلا خشية أن يُفضح كيد المغرضين، ولعل أقوى الشهادات على الفضيحة دائماً تلك التي تأتي من عقر دارهم على قاعدة " من فمك أدينك".

وهذه الحقائق والأرقام تبين ما كشفتها الدراسات التي أجريت في الغرب حول الشذوذ وما يتركه من آثار، ويؤدي إليه من نتائج وخيمة في مختلف مجالات الحياة الصحية، والاجتماعية، والثقافية، والأمنية وغيرها. وهي نتائج تُدمي القلب ويندى لها الجبين.

لا شك أن بعض أدياء العولمة والحرية قد عرفوا هذه الحقائق... وأدركوها... ووعوا كل مدلولاتها، لكنهم يُصرون على بقية دول العالم، خصوصاً تلك البلدان التي عافاها الله مما هم فيه، يُصرون عليها أن تحذو حذوهم، لتسقط في ما وقعوا به وتعاني معاناتهم... فأَي بشر هؤلاء...!!؟ وبأي منطق يفكرون!!؟..

وفيما يلي عرض سريع لبعض هذه الحقائق المجردة، مصنفة حسب مجالاتها، نضعها بين يدي القارئ الكريم، تاركين له أن يفهم منها ما يعنيه، وأن يُحلل ويستنتج ويتوقع النهاية المحتملة لمن هذا دربه وهذا نهجه وسعيه.

العواقب الصحية:

- إن العديد من اللوطيين يمارسون اللواط تحت تأثير المسكرات والمخدرات وقد كشفت إحدى الدراسات

أن ٣٣% من المثليين (اللوطين والسحاقيات) هم من المدمنين على الكحول.^(٢٤)

- العديد من اللوطين لا يُظهرون أي اهتمام للتحذيرات المتعلقة بنمط حياتهم وممارساتهم، فبالرغم من معرفتهم العالية نسبياً بالإرشادات الصحية وبضرر ممارساتهم إلا أنهم عملياً لا يُعيرون ذلك أي انتباه^(٢٥).
- يعيش اللوطين حياة غير صحية إذ يسجلون إصابات عالية بالسفلس والجونوريا والتهاب الكبد الوبائي من نوع B والسل وأعراض إمعاء اللوطين (Gay bowel syndrome) وهو مرض يصيب الجهاز المعوي^(٢٦).
- أظهرت بعض الدراسات في مناطق معينة أن ٧٨% من اللوطين مصابون بالأمراض المنقولة جنسياً^(٢٧).
- اللوطين هم المسؤولون عن بداية انتشار الإيدز في الولايات المتحدة.

Kus, R. "Alcoholics Anonymous and Gay America." Medical (٢٤)
Journal of Homosexuality, 1987, 14(2), p. 254

MsKusick, L. et. al. "AIDS and Sexual Behavior Reported (٢٥)
By Gay Men in San Francisco." Am. J. Pub. Health, 1985, 75, pp.
493-96

United States Congressional Record, June 29, 1989 (٢٦)
Rueda, E. "The Homosexual Network." Old Greenwich, (٢٧)
Conn., The Devin Adair Company, 1982, p. 53

- تزيد نسبة اللوطيين عن ٥٠% من مصابي الإيدز في الولايات المتحدة والذي يعتبر رقما عاليا إذا علمنا أنهم لا يمثلون سوى ١ - ٢% من مجموع السكان.
- اللواط سبب ٤% من مجموع حالات الجونوريا، و ٦٠% من جميع حالات السفلس و ١٧% من جميع حالات الإدخال إلى المستشفى بسبب الأمراض الأخرى المنقولة جنسيا في الولايات المتحدة، بينما لا تتجاوز نسبتهم ٢% من المجتمع ككل^(٢٨).
- يشكل اللوطيون ٨% من حالات الكبد الوبائي في سان فرانسيسكو و ٢٩% في دنفر و ٦٦% في نيويورك و ٥٦% في تورنتو و ٤٢% في مونتريال و ٢٦% في ميلبورن^(٢٩).
- ٥٩% من اللوطيين مصابون بطفيليات الأمعاء (مثل الديدان، والأميبا) المنتشرة في دول العالم الثالث^(٣٠).

"Changes in Sexual Behavior and Incidence of Gonorrhoea." (٢٨)

Lancet, April 25, 1987

Fields, Dr. E. "Is Homosexual Activity Normal?" Marietta, GA.(٢٩)

Fields, Dr. E. "Is Homosexual Activity Normal?" Marietta, GA(٣٠)

Lief, H. Sexual Survey Number 4: Current Thinking on ..

• يقول الطبيب الدكتور دانيال كاريون الشخص اللوطي "يكون في أفضل أحواله أقل سعادة وأقل انجازا من الشخص الطبيعي جنسيا"، وهذا ليس رأي دانيال فحسب، فقد أشارت الإحصاءات إلى أن ٧٣% من النفسانيين يقرون بذلك^(٣١).

• وسيط أعمار اللوطيين ٢٤ سنة ينخفض هذا الرقم إلى ٣٩ إذا حسبنا من ضمنهم وفيات الإيدز من اللوطيين، بينما وسيط عمر (الرجل) المتزوج غير الشاذ هو ٧٥ سنة^(٣٢).

• وسيط أعمار السحاقيات هو ٤٥ سنة بينما وسيط عمر (النساء) المتزوجات غير الشاذات هو ٧٩ سنة^(٣٣).

العواقب الاجتماعية:

• إن هؤلاء الشاذين يصل بهم الأمر إلى ممارسة شذوذهم بأي ثمن، ومع أي كان، فلا يابهون بما يحمله شركاؤهم في الممارسة من أمراض وعلل، بل يمارسون معهم الشذوذ بدون أي مقدمات وبدون أن يعرفوهم سابقا فهم يتسافدون تماما كالحيوانات... تقول الدراسات:

(٣١) Homosexuality Medical Aspects of Human Sexuality, 1977, pp. 110-11

Fields, Dr. E. "Is Homosexual Activity Normal?" Marietta, GA (٣٢)

Fields, Dr. E. "Is Homosexual Activity Normal?" Marietta, GA (٣٣)

- للوطي الواحد في المعدل ما بين ٢٠ - ١٠٦ شركاء في السنة الواحدة بينما لا يتجاوز معدل شركاء الزناة ثمانية أشخاص طوال الحياة^(٣٤).
- ٤٣% من مجموع اللوطيين الذين شملتهم الدراسة أفادوا بأنهم مارسوا اللواط مع ٥٠٠ شخص أو أكثر خلال حياتهم، ٢٨% مارسوا مع (١٠٠٠) أو أكثر، و ٧٩% منهم قالوا إن نصف هؤلاء الشركاء (الذين مارسوا معهم اللواط) غرباء تماما و ٧٠% منهم رفاقا لليلة واحدة (بل رفاقا لدقائق فقط) وكان أفضل وقت لدى الكثير منهم هو عندما يذهبون إلى أماكن التسكع ويحصلون على أي كان ليمارسوا معه الجنس^(٣٥).
- ٤١% من اللوطيين قالوا إنهم مارسوا الجنس مع الغرباء في غرف استراحة عامة، ٦٠% مارسوا مع غرباء في بيوت الاستحمام العامة،

Corey, L. And Holmes, K. "Sexual Transmission of (٣٤) Hepatitis A in Homosexual Men." New England J. Med., 1980, pp. 435-38

Bell, A. and Weinberg, M. Homosexualities: a Study of (٣٥) Diversity Among Men and Women. New York: Simon & Schuster, 1978

و٦٤% من هذه الممارسات اشتملت على استعمال عقاقير محظورة^(٣٦).

• الطلاب والطالبات الذين يعتبرون أنفسهم من الشاذين يعانون من خطورة ترك المدرسة خمسة أضعاف الطلاب الطبيعيين لشعورهم بعدم الأمان، و٢٨% منهم يجبرون على ترك الدراسة^(٣٧).

• ٤٢% من اليافعين المشردين وجدوا من الشاذين والشاذات جنسيا^(٣٨).

العواقب الأمنية (عنف...قتل...انتحار)

• يقول القاضي جون مارتوغ رئيس قضاة المحكمة الجرمية في نيويورك " اللوطيون يتسببون بنصف الجرائم في المدن الكبرى " وتشير الدراسات إلى أن^(٣٩):

• ٧% من الذين يرتكبون أفبح الجرائم هم شاذون تحت سن ال ٣٠ سنة^(٤٠).

Fields, Dr. E. "Is Homosexual Activity Normal?" (٣٦)
Marietta, GA.

National Gay and Lesbian Task Force, "Anti-Gay/Lesbian (٣٧)
Victimization," New York, 1984.

Orion Center, Survey of Street Youth, Seattle, WA: Orion (٣٨)
Center, 1986.

Kaifetz, J. "Homosexual Rights Are Concern for Some," (٣٩)
Post-Tribune, 18 December 1992.

- يقول وليام ريدل رئيس شرطة لوس أنجلوس : " (٣٠,٠٠٠) حالة اعتداء جنسي على الأطفال في لوس أنجلوس يسببها اللوطيون سنويا "(٤١).

New York Gay and Lesbian Anti-Violence Report, 1996. (٤٠)

Kaifetz, J. "Homosexual Rights Are Concern for Some," (٤١)
Post-Tribune, 18 December 1992.

- يرتكب اللوطيون أكثر من ٣٣% من حالات التحرش الجنسي بالأطفال المبلغ عنها في الولايات المتحدة التي يفترض أن اللوطيين يشكلون ٢% من سكانها فقط ، وهذا يعني أن واحدة من كل عشرين حالة لواط هي حالة تحرش بالأطفال بينما من كل (٩٠) حالة زنا تكون لدينا حالة تحرش واحدة بالأطفال^(٤٢).
- ٥٠% من المكالمات الواردة للخط الساخن تشكو من إيذاء غريب يشتمل على عنف منزلي (لوطي يجلد لوطياً آخر)، وتفسر ذلك الدراسات التي كشفت عن أن ٣٧% من اللوطيين مصابون بالسادية^(٤٣) أو المازكية^(٤٤).
- حالات الانتحار بين اليافعين الشاذين جنسياً أكثر بأربعة أضعاف منها بين نظرائهم الطبيعيين^(٤٥).

(٤٢) Psychological Reports, 1986, 58, pp. 327-37

(٤٣) انحراف جنسي يتلذذ فيه المرء بانزال صنوف العذاب بالآخرين (محبوبه) او بنفسه.

(٤٤) Newsweek, 4 October 1993

(٤٥) Gibson P., LCSW, "Gay Male and Lesbian Youth Suicide," U.S. Report of the Secretary's Task Force on Youth Suicide, 1989. Department of Health and Human Services

• اللوطيون معرضون للقتل أكثر (١٠٠) مرة من الشخص العادي، وعادة ما يقتلون من قبل لوطيين آخرين، وأكثر ٢٥ مرة للانتحار من غيرهم و(١٩) مرة أكثر للوفاة بسبب حوادث السير^(٤٦).

• ٢١ % من السحاقيات يمتن بسبب الجريمة أو الانتحار، او حوادث الطرق وهذا أكثر بـ (٥٣٤) مرة من عدد النساء الطبيعيات في سن ٢٥ - ٤٤ سنة اللواتي يمتن بنفس الأسباب^(٤٧).

العواقب الاقتصادية والتربوية:

• كشفت الدراسة التي أجرتها جامعة ماريلاند أن السحاقيات يكسبن ١٤ % أقل من نظائرهن من النساء الطبيعيات اللواتي يشغلن نفس العمل و التعليم و العمر و مكان الإقامة^(٤٨).

• في دراسة مسحية لـ (١٩١) صاحب عمل صرحوا بما يلي:
١٨ % سيقومون بطرد الشخص الذي يلحظ عليه أنه

Fields, Dr. E. "Is Homosexual Activity Normal?" Marietta, GA^(٤٦)

Fields, Dr. E. "Is Homosexual Activity Normal?" Marietta, GA ^(٤٧)
"The Wage Effects of Sexual Badgett, M.V. Lee ^(٤٨)
Industrial and Labor Relations Orientation Discrimination,"
, July 1995.Review

شاذ جنسيا و ٢٧% يرفضون استخدامهم (توظيفهم) و
٢٦% سيرفضون ترقيةهم في الوظيفة^(٤٩).

جنون و استتراء

• هناك مجموعات ملحوظة من الشاذين ينتمي إليها آلاف
الأعضاء، تعرف باسم " جمعية حب الولد والرجل في
شمال أمريكا"^(٥٠).

(North America Man And Boy Love Association)

• رغم أن الأبحاث الحالية تشير إلى أن النسبة الحقيقية
للشاذين بمعدل ١ - ٢% من المجتمع الأمريكي، إلا أن
الشاذين يصرون على أن نسبتهم ١٠%، ليوهموا

Schatz and O'Hanlan, "Anti-Gay Discrimination in (٤٩)
Medicine: Results of a National Survey of Lesbian, Gay and
Bisexual Physicians," San Francisco, 1994.

(٥٠) مجموعة التحرش الجنسي الشاذ بالأطفال هذه ترفع شعار....
" الجنس قبل الثامنة قبل فوات الأوان"

(SEX BEFORE EIGHT. BEFORE IT'S TOO LATE)

ويمكن رؤيتهم يهتفون بهذا الشعار في استعراضات تجتاح غالبية مناطق الشاذين
الكبرى في الولايات المتحدة.

المجتمعات بكثرتهم ويؤثروا على المجتمع وسياساته
وقوانينه^(٥١).

• يشتمل جدول أعمال جمعيات الشذوذ على إزالة حساسية العامة ضدهم "إن الخطوة العملية الأولى هي إزالة الحساسية لدى عامة الأمريكان تجاه الشاذين وحقوقهم....إزالة حساسية العامة حتى يروا الشذوذ على أنه أمر عادي وطبيعي، بدلا من الانفعال الحاد، نريد تسجيل اختلافات صريحة في الأفضليات الجنسية بنفس الطريقة التي يسجلون اختلاف الأذواق في الآيس كريم، والألعاب الرياضية....نحن لا نريد ولا نتوقع تقديرا تاما أو تفهما لمسألة الشذوذ من عموم الأمريكان، ولا نريد من عامة الشعب مدحا للشذوذ ولكن سكوتا عن الشاذين....عندها نكون عمليا قد ربنا معركة من أجل الحقوق القانونية والاجتماعية^(٥٢).

Science Magazine, 18 July 1993, p. 322^(٥١)

"The Overhauling of Straight America." Guide Magazine. (٥٢)
November, 1987.

(٥٣) انحراف يتميز بالنزوع إلى اظهار العورة.

• العبارة التي ظهرت مؤخراً " التوجيه الجنسي " صُنعت من قبل الشاذين أنفسهم ليظهروا أقل فحشا مما هم عليه في الواقع، ثم لفت الأنظار عما يفعلونه، وإعطاء انطباع بأنهم مجرد أناس، أسيئت معاملتهم، لأنهم بكل بساطة يميلون جنسيا نحو أفراد من نفس جنسهم، هكذا وكأنهم أناس بسطاء لم يرتبطوا بأي أفعال قد حرمها الله...!!، هذا الاصطلاح -التوجيه الجنسي - كما يستعمل اليوم، ليس فيه ما (يُشير) إلى الممارسات الجنسية، لكنه يشير إلى من أو ما ينجذب الشخص إليه تحديداً، فإذا اعتبرنا الأشخاص من ذوي التوجهات الجنسية الانجذابية لنفس الجنس على أنهم أشخاص عاديون وطبيعيون، فعلىنا كذلك أن نعتبر بنفس الطريقة الظواهر الجنسية التالية على أنها طبيعية وليست مرضية أو شاذة:

كالبهيمية **Bestiality** ، واشتهاء الأطفال **Pedophile**،
واشتهاء الموتى **Necrophilia**، والاستعرانية^(٥٣)
Exhibitionism ، والتعشق الخيالي^(٥٤) **Fetishism**

(٥٣) انحراف يتميز بالنزوع إلى اظهار العورة.

(٥٤) انحراف يتمثل في تركيز الشهوة الجنسية على جزء من الجسد كالقدم او على حذاء ، او جورب، او خصلة شعر، أو ملابس داخلية)، المازكية **Masochism**

الترانسفستتيزم⁽⁵⁵⁾ Transvestitism ، التبصيص⁽⁵⁶⁾

. Voyeurism

• لأنه لا يمكن انتاج الشاذين بشكل طبيعي فإنهم يجتهدون في تجنيد الأطفال، ويمكن سماع الشاذين يهتفون في استعراضاتهم الخاصة بالشذوذ :

" عشرة بالمئة غير كاف، جند، جند ، جند "

"TEN PERCENT NOT ENOUGH, RECRUIT, RECRUIT,
RECRUIT "

وهناك مجموعة تسمى " السحاقيات المنتقمات " Lesbian Avengers تعمل على تجنيد الفتيات اليافعات، ويطبعون على نشراتهم وإعلاناتهم " نحن نجند "، وبعض الشاذين الآخرين ليسوا بنفس هذه الصراحة، لكنهم يتسللون إلى مواقع تمكنهم من الوصول إلى العقول الطيبة من الأطفال (عن طريق رجال الدين، والمدرسين، وقادة الكشافة وهكذا).

(الاستمتاع بالعذاب من قبل المحبوب جسدياً)، السادية Sadism (التلذذ بالقسوة على المحبوب)
(55) انحراف يتمثل في لبس الشخص ملابس طبقاً للجنس الآخر بهدف المتعة الجنسية .
(56) انحراف يتمثل في اشباع رغبة الشخص الجنسية من خلال اختلاس النظر إلى الأعضاء.

فداحة المأساة...!!

فداحة المأساة

لم تعد مسألة الشذوذ الجنسي مسألة مجموعة من الخارجين على الفطرة تحاول أن تجد لنفسها موضع قدم، أو لصوتها صدى يُسمع، ولا مسألة مجموعة ممن فسدت أخلاقهم وطباعهم، تحاول أن تخرج إلى السطح، وتمارس شذوذها في النور، لم تعد المسألة كذلك، بل أصبحت مأساة تُطبق بفداحتها على خناق الفطرة الإنسانية وأخلاق البشرية.

إن المتأمل فيما يجري عالميا في هذا الشأن يرى عجباً، يرى زيفا ثقافيا يحاول بكل ما أوتي من قوة، غرس ثقافة الرذيلة على أنها أمر بشري طبيعي، علينا أن نعتزف به، ونقبله كما نتقبل أن زيدا من الناس يفضل أكل التفاح، بينما يفضل عمرو البرتقال، وعلى هذا تعمل المجامع الثقافية في كثير من دول العالم، والمثال الصارخ على ذلك مصطلح الجندرة والجنوسية.

المصطلح والمعنى:

أصل المصطلح هو الكلمة الإنجليزية "Gender"، وتعرّفه الموسوعة البريطانية بأنه الهوية الجندرية " Gender Identity" أي بأنها: شعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى، وفي الأعم الأغلب فإن الهوية الجندرية تطابق الخصائص العضوية، لكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية (أي

شعوره الشخصي بالذكورة أو الأنوثة)... وتواصل الموسوعة التعريف بقولها: "إن الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة - ذكر أو أنثى - بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية الجندرية، وهي تتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نما الطفل، وعلى هذا يعلق الاستاذ نزار محمد عثمان فيقول^(٥٧): معنى هذا ، أن الفرد من الذكور إذا تأثر في نشأته بأحد الشواذ جنسياً فإنه قد يميل إلى جنس الذكور لتكوين أسرة بعيداً عن الإناث ليس على أساس عضوي فسيولوجي، وإنما على أساس التطور الاجتماعي لدوره الجنسي والاجتماعي. وكذلك الأمر بالنسبة للفرد من الإناث. .

وتواصل الموسوعة البريطانية تعريفها للجندر "كما أنه من الممكن أن تتكون هوية جندرية لاحقة أو ثانوية لتتطور وتطغى على الهوية الجندرية الأساسية - الذكورة أو الأنوثة - حيث يتم اكتساب أنماط من السلوك الجنسي في وقت لاحق من الحياة، إذ إن أنماط السلوك الجنسي وغير النمطية منها أيضاً، تتطور لاحقاً حتى بين الجنسين...!!"

(٥٧) عن مقالة الجندرية مطية الشذوذ الجنسي للأستاذ نزار محمد عثمان ، نشرها موقع المختار الاسلامي عام ٢٠٠٦ .

أما منظمة "الصحة العالمية" فتعرّفه بأنه: "المصطلح الذي يُفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية" وهنا يوضح الأستاذ نزار معلقاً: هذا يعني أن كونك ذكراً أو أنثى عضوياً ليس له علاقة باختيارك لأي نشاط جنسي قد تمارسه، فالمرأة ليست امرأة إلا لأن المجتمع أعطاها ذلك الدور، ويمكن حسب هذا التعريف أن يكون الرجل امرأة...!! وأن تكون المرأة زوجاً تتزوج امرأة من نفس جنسها وبهذا تكون قد غيرت صفاتها الاجتماعية وهذا الأمر ينطبق على الرجل أيضاً...!!

ونتفق تماماً مع الاستاذ نزار بأن دعاة الجندرة في عالمنا الإسلامي^(٥٨) - أدركوا أم لم يدركوا - يروجون لأفكار خطيرة أهمها:

• أولاً: رفض أن اختلاف الذكر عن الأنثى من صنع الله

(٥٨) لقد شاع في الأونة الأخيرة، مصطلح الجندر على نطاق واسع في العالم الإسلامي خاصة، بمعنى ظاهرة مقبول رغم مخالفة المعنى الحقيقي الوارد في التعاريف سالفة الذكر وباطنه من قبله العذاب.. ولعل المتبصر بالأمر يشعر أن وراء هذا التزييف تمرير أجندة مشبوهة تحت ستار تقديم مقبول، بينما يعمل بمفهومه الحقيقي على تقويض دعائم الأسرة.

(وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا
تُمْنَىٰ) (٥٩)

• ثانياً: فرض فكرة حق الإنسان في تغيير هويته الجنسية
وأدواره المترتبة عليها.

• ثالثاً: الاعتراف بالشذوذ الجنسي وفتح الباب لإدراج حقوق
الشواذ من زواج المثليين وتكوين أسر غير نمطية...!!
"Non Stereotyped families" والحصول على
أبناء بالتبني ضمن حقوق الإنسان.

• رابعاً: العمل على إضعاف الأسرة الشرعية التي هي لبنة بناء
المجتمع السليم المترابط ، ومحضن التربية الصالحة،
ومركز القوة الروحية، ومفخرة الشعوب المسلمة في
عصر الانحطاط المادي.

والجندرة كما عبر عنها الأستاذ نزار عثمان " شرّ بادئ في
بلدنا، له دُعاته العالمون ببواطنه، كما له أبواقه من الذين يهرفون
بما لا يعرفون، فكم نضحت وسائل الإعلام بأصواتٍ تناقش مواضيع
قوامة الرجل، والعلاقة بين الجنسين ونحو ذلك من فاكهة مجالس
الثقافة في أيامنا هذه بنظرة غريبة بعيدة عن الإسلام، هذه النظرة

المتنامية بفعل عوامل عديدة ، خطر ماحق يتهدد مرجعيتنا، ويعمل على مسح شخصيتنا، ويخدم أعداء أمتنا ".
هل وراء كل سياسي عظيم رجل؟ (٦٠)

ليس هذا فحسب، بل إن كبراء القوم وساستهم أصبحوا لا يتورعون عن البوح ليس بقبولهم الشذوذ والشاذين فحسب، بل وبممارستهم له، إما وقاحة (لأنهم فعلا شاذون)، أو نفاقا (لأنهم يدعون ذلك)، وكل همهم من ذلك الحصول على أصوات الشاذين في الانتخابات، وما هذه إلا صورة من صور الحرية التي تعطي المجال للرذيلة كي تؤثر في صنع القرارات التي تحدد مستقبل البلاد والعباد.

جرت مسيرة للشاذين جنسياً، تُعرف بـ " يوم شارع كريستوفر (Christopher Street Day)"، في برلين بلغ تعدادها مليون ونصف المليون، ساروا بانضباط وسط العاصمة على متن شاحنات كبيرة، يرقصون على وقع الموسيقى الصاخبة بأزياء نسائية مزركشة.

(٦٠) انظر مقالة للسيد غسان أبو حمد من برلين بعنوان : ظاهرة الشذوذ الجنسي تنقش في الوسط السياسي الالمانى المثلثون أقوى الأحزاب ، وراء كل سياسي عظيم رجل...!! نشرها من خلال موقع المغترب عام ٢٠٠٦.

وكشفت تجربة العمل السياسي في ألمانيا، أن رئيس المجلس البلدي للعاصمة الألمانية، كلاوس فوفيرايت حقق فوزا إنتخابيا كاسحا، بسبب كشفه لعلاقته الغرامية بصديقه طبيب الأعصاب يورن كوبيكي، وإطلاقه قبل أسبوع من موعد الاستحقاق الانتخابي، في العاشر من حزيران عام ٢٠٠١ جملة الشهيرة "أنا شاذ جنسيا.. والحياة معنا أفضل"، وهذا ما دفع بجموع الشاذين جنسيا إلى تأييده وانتخابه، كما بات تعبير "الحياة معنا أفضل" شعاراً يستخدمه المثليون في جميع تحركاتهم وأماكن تجمعهم..

واللافت في الأمر أن تهافت السياسيين على الاعتراف بشذوذهم الجنسي، بات مطلباً انتخابياً بعد أن كشفت التجربة بأن السياسيين الذين اعترفوا بشذوذهم الجنسي فازوا بأعلى نسبة من أصوات الناخبين.

فقد اعترف رئيس حزب الليبراليين الأحرار غيدو وسترفيلي صراحة، بأنه شاذ جنسيا، وظهر علانية في المناسبات السياسية والاجتماعية وفي المطاعم إلى جانب "عشيقة" ميشايل مورنز.

وقال للصحافيين بأن شذوذه الجنسي "جزء من حياته الخاصة والشخصية"، وكشف بأن حالة الشذوذ لا تؤثر على عمله

السياسي، بل على العكس من ذلك، فهو يستفيد جدا من ملاحظات "حبيبه" الاقتصادية، كونه رجل أعمال ناجح جدا في مجاله..
أما فرنسا التي تمنع زواج الشواذ (بخلاف دول أوروبية أخرى)، فقد بدأ النخر يدب في أوصال سياسيتها، إذ أعلنت وزيرة الأسرة السابقة " سوجولين رويال" إحدى أبرز مرشحي الحزب الاشتراكي، في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٧م أعلنت أنها "ستعمل على الدفاع عن حقوق الشواذ في الزواج وتبني الأطفال" مغاللة بذلك أصوات الشاذين ومؤيديهم والمدافعين عنهم، علما أن هذه الوزيرة تعتبر ذات ميول محافظة...!! لهذا تبيّن أن "وراء كل سياسي عظيم .. رجل!!".

وآخر سرعات الشذوذ، "عولمة الرذيلة" وتدخّل منظمات عالمية، وساسة كبار من أنحاء العالم للدفاع عن الشاذين، وتقتين تشريع لهم في بلاد المسلمين، ما حصل في قضية " كوين بوت"^(٦١) في مصر، إذ حضرها ممثلون عن سفارات أمريكا وكندا وبلجيكا وسويسرا كمراقبين في الجلسة التي خصصت لسماع أقوال الشهود في تلك القضية .

(٦١) ملهى عائم على نهر النيل في مصر يقصده الشواذ ليمارسوا فيه أنشطتهم . وقد قامت الشرطة المصرية باقتحام هذا القارب في أيار من عام ٢٠٠٥م، وتقديم من وجدوا فيه إلى المحاكمة.

وأثارت محاكمة هؤلاء الشباب في ثالث جلسة لها انتقادات حادة من جماعات حقوق الإنسان الدولية، التي ادعت أن المتهمين يُحاكمون لميولهم الجنسية وحرية التعبير والاجتماع.

وأثناء إحدى الجلسات، نظم المدافعون عن حقوق الشواذ، احتجاجات بمباني الأمم المتحدة في جنيف، وخارج المكتب الثقافي التابع للسفارة المصرية بواشنطن. وانتقدت جماعات حقوق الإنسان الدولية قرار محاكمة المتهمين أمام محكمة أمن الدولة بمقتضى قانون الطوارئ المصري الذي فرض منذ عام ١٩٨١ لقمع الجماعات الإسلامية في مصر.

فما الذي يربط شواذ أمريكا وكندا وألمانيا... بشواذ الشرق الأوسط؟! وما هذه العلاقة المشبوهة؟!... ومن وراءها؟!... وما هذه الإنسانية التي تهيج مستنفرة معها شواذ العالم للدفاع عن شاذ في مكان ما؟! ولا نراها تحرك ساكنا لأجل الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ الذين يذبحون على مرأى ومسمع من العالم...!!...حقا إنها مأساة.

نماذج... سادت ثم بادت

قصص من صور الشذوذ في الماضي

القصص وتناقلها طبع من طباع البشرية منذ فجر التاريخ، وغالبا ما يتناقلها للعبرة لا للتسلية، لذا تحفل بها كتبهم، وتبقى ضمن موروثاتهم، ينظر إليها باعتزاز تارة وبإعجاب تارة أخرى ولو غاب شخوص أبطالها. بل لعلها أسهمت في صياغة العمود الفقري للتاريخ، ولم يخل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الرسل المبعوثين لهداية أقوامهم من هذه القصص، والقرآن الكريم خاتم الكتب السماوية، والمهيمن عليها، الذي نزل على المبعوث لكل العالمين احتوى على الكثير من القصص.

وما كل ذلك الاهتمام بالقصص، إلا لأنها تقدم العظة والعبرة، وتكشف نواميس الكون، وتربط النتائج بمقدماتها بأسلوب فذ بليغ، يفهمه الكبير والصغير، والجاهل والعالم والرجل والمرأة. كلٌّ على قدر استطاعته وسعة مداركه....

ولهذا نورد للقارئ الكريم بعضا من هذه القصص المتعلقة بموضوعنا، عسى أن يكون فيها لكل منا نصيب من العظة والعبرة، ومن النفع والمنفعة ما يقي العثرات ويرأب الصدع، ويربي الفضل والفضيلة بين الناس.

قصة قوم لوط

ولكي ندرك بشاعة جريمة اللواط (الشذوذ)، وهي سبب العقوبة التي حاقت بقوم لوط، يحسن بنا أن نعرض لقصتهم سريعاً، لكي نطلع على مصارع الذين غضب الله عليهم، ليكون في ذلك عبرة لقوم يعقلون، وتتلخص قصتهم، في أنهم ابتدعوا ثم أدمنوا ممارسة اللواط، فأرسل الله لهم نبيه لوطاً عليه السلام " وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ. إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ " (٦٢)، فأجابته قومه إجابة منكرة، إجابة كل مجتمع يسمي التدين رجعية وتعصباً، والطهارة جريمة يستحق فاعلها النفي بسببها....

"فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ " (٦٣)

(النمل ٥٦)، واستشرى الشذوذ وصار يمارس علانية في أنديةهم (٦٤)، كما هي الحال في العالم الغربي اليوم.... " أُنِّيَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ (٦٢) سورة الأعراف ٨٠ - ٨١
(٦٣) يتطهرون: اعتراف بأن من لا يمارس الشذوذ فهو طاهر، والشذوذ فذارة ونجاسة وفعل مستقبح.

وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ " (سورة

العنكبوت ٢٩)

طفح الكيل فلا حوار لوط معهم يجدي، ولا إقناعه لهم بالتزوج من النساء يفيد، وقالوا له في صلف: ".... انْتِنَا بَعْدَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" (٦٥). فرتبت السماء الأمر، وأرسل الله وفداً من ملائكته، برئاسة سيدنا جبريل، عليه السلام، في مهمة مزدوجة حيث توجهوا أولاً إلى أبي الأنبياء إبراهيم، يحاورهم في شأن قوم لوط، واحتمال رجوعهم عن غيهم "وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا...." (٦٦)، ولكن الملائكة بينت له أن الله قد حسم القضية "يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود" (٦٧) ثم خرجوا من عنده

(٦٤) النوادي : نفس الممارسة في الوقت الحاضر ، نوادي وجمعيات مرخصة يتباهى الشواذ بالانتساب إليها وأعدادهم بالملايين في العالم عامة والغرب خاصة.

(٦٥) سورة العنكبوت ٢٩

(٦٦) سورة العنكبوت ٣١-٣٢

(٦٧) سورة هود ٧٦

قاصدين قوم لوط، بهيئة شباب مشرقة وجوههم، وسيمة خلقتهم،
والتقوا بنبي الله لوطاً على مشارف سدوم^(٦٨)، وهو يجهل حالهم،
فلما عرف أنهم ضيوفه ويقصدون زيارته وضع يده على قلبه، وكتب
أنفاسه وتمتم قانلاً:

"وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ"^(٦٩) وظل طوال الطريق يعرض عليهم
أن ينصرفوا عنه، قانلاً والله ما أعلم على وجه الأرض أهل بلد
أخبث من هؤلاء، وتستمر الملائكة في صحبته، لتنفيذ أمر الله.
ودخلوا بيته، وما أن أخذوا مجالسهم، حتى أسرع زوجته
الكافرة، لإخبار القوم بهذا الصيد الثمين قائلة لهم: إن في بيت لوط
رجالاً ما رأيت مثل وجوههم قط، فهرعوا كالمجانين " وَجَاءَهُ
قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ....."^(٧٠)، وعسكروا حول الدار، وحاول لوط إقناعهم
واستثارة أحاسيس الشفقة واستجاشة مشاعر الرجولة والنخوة

(٦٨) سدوم: واحدة من القرى السبعة التي كان يعيش بها قوم لوط قرب البحر
الميت، ونجد أحياناً من يطلق كلمة سدومي (sodomy) على من يفعل فعل قوم لوط
من الشاذين.

(٦٩) سورة هود ٧٧

(٧٠) سورة هود ٧٨

عندهم دون فائدة، "قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ
رَشِيدٌ" (٧١)، لكنهم أجابوه بكل صفاقة...

" قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ
مَا نُرِيدُ " (٧٢)

وتأزم الموقف، وانتاب الحزن الشديد قلب نبي الله لوطاً، وضافت
عليه الدنيا بما رحبت... فتمنى لو يستطيع حماية ضيوفه فتمتم
قائلاً " قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ
" (٧٣)، لأن مثل هؤلاء الذين ماتت لديهم النخوة والمروءة حتى
وصل بهم الأمر إلى الاعتداء على الضيوف !!... ثم ضيوف
من؟!.. ضيوف ولي من أولياء الله ونبي كريم!! فلا بد لهم من
عقوبة " وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ
ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ قَالُوا أَوْلَمْ
نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ قَاعِلِينَ

(٧١) سورة هود ٧٨
(٧٢) سورة هود ٧٩
(٧٣) سورة هود ٨٠

لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ^(٧٤) ولذلك ظهر ما كان
يدور في نفس سيدنا لوط على شفتيه مصحوباً بزفرات حرى،
ملؤها الحزن على عناد قومه وبعدهم عن الهدى من جهة وخوفاً
على ضيوفه وقلّة حيلته لحمايتهم من جهة أخرى... فلما وصل
الموقف من التأزم إلى هذا الحد كشف الضيوف عن حقيقتهم
وأصدروا له بعض التعليمات وطلبوا إليه مغادرة المكان....
" قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ مَنْ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ
إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ^(٧٥) وبقيت حشودهم على الباب وحول بيت
سيدنا لوط فخرج عليهم جبريل وضرب وجوههم بطرف جناحه "
وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي
وَأَنْذِرْ ^(٧٦) فطمس على أعينهم فرجعوا إلى بيوتهم يتخبطون
الطريق، وجاء الصبح، الصبح الموعد. فاقتلع قراهم، ورفعها إلى
علياء السماء وجعل عاليها سافلها، ثم تتبعت الطير من لم يكن

(٧٤) سورة الحجر ٦٧ - ٧٢

(٧٥) سورة هود ٨١

(٧٦) سورة القمر ٣٧

منهم في هذه القرى، تمطرهم بحجارة مصنوعة من طين مشوي،
مختوم على كل منها اسم صاحبها، يحمل الطير منها ثلاثة أحجار،
حجرا في منقاره واثنين في رجليه ترمي بها قوم لوط، فبينما يكون
الواحد منهم بين الناس، إذ تسقط هذه الحجارة فذائف موجهة لا
تخطئ صاحبها، فتهلكه، حتى أنهتهم عن آخرهم

" لَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ مُّسَوَّمَةً ^(٧٧) عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا
هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ^(٧٨) .

وهكذا طوى الله سبحانه صفحة من صفحات المفسدين في
الأرض، وترك لنا بعض آثارهم في منطقة البحر الميت، لعلها تكون
عبرة وعظة لقوم يعقلون...

"وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ^(٧٩) .

وقد أورد الله تبارك وتعالى قصة قوم لوط في أكثر من
عشرة سور من القرآن الكريم، تتحدث عن هذه الجريمة وما ترتب
عليها من عقوبة وهلاك بطرق شتى، كلما قرأت سورة منها، ترى

(٧٧) مسومة عند ربك: أي معلمة من السبب وهي العلامة ، قيل معلمة باسم من
يرمى بها وهي ليست من حجارة الأرض كما جاء في تفسير القرطبي.

(٧٨) سورة هود ٨٢-٨٣

(٧٩) سورة العنكبوت ٣٥

الدمار ومصارع القوم أمامك، ويخيل إليك أنك ترى فصول الحدث تترى متلاحقة حية أمام ناظريك وهذه واحدة من السور التي أوردت قصة القوم:

” فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (٦١) قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٦٢) قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ (٦٣) وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٦٤) فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبَعْتَ أَذْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (٦٥) وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ (٦٦) وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (٦٧) قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون (٦٨) وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُون (٦٩) قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (٧٠) قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٧١) لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ (٧٣) فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ (٧٤) إِنَّ فِي ذَلِكَ

لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ(٧٥)وَإِنَّهَا لَيْسَبِيلٌ مُّقِيمٌ (٧٦) إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ(٧٧)“ (٨٠).

وبعد: ألسنت ترى معي أن المجتمعات الغربية تحذو حذو
قوم لوط حذو النعل بالنعل! فما المانع أن يصيبها ما أصابهم؟! لا
تعجل فسيصيبها، أليس الصبح بقریب؟ وربما بأسلحة لا يعلمها إلا
الذي سيسلطها عليهم، وما الكوارث والأوبئة الجديدة وما يختزنه
المعسكران، من أسلحة الفتك والدمار، إلا إرهابات تنذر بذلك،
فهل من مدكر؟؟ فرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: “إذا
استحلت أمتي خمساً فعليهم الدمار، إذا ظهر التلاعن، وشربوا
الخمر، ولبسوا الحرير، واتخذوا القينات، واكتفى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء” (٨١).

وبعد : اليس اكتفاء الرجال بالرجال، والنساء بالنساء،
هو الشذوذ بعينه؟ وهو الذي أثمر لنا أمراضا لم تكن في أسلافنا،
فهل الإيدز وما شابهه أمراض قديمة أم جديدة؟؟.

(٨٠) الحجر ٦١-٧٧
(٨١) رواه البيهقي.

داني دافس (٨٢)

داني دافس، طفل لم يتجاوز ربيعته الرابع، لم تمهله يد الغدر الآثمة المتلبسة بثوب الرهينة، لم تمهله، ولم ترحم غضاضة عوده ولا سلامة فطرتة، ولم يشفع له صغر سنه... بل لعل ذلك كان ذنبه الوحيد. فقد امتدت إليه يد الغدر، إذ اختطفه (أرثر غاري بايشوب) ليذهب به بعيداً عن حضن والديه، وعن بيته الوادع الآمن، وملاعب طفولته في شارع وحديقة منزله... يذهب به بعيداً... عن أعين الناس... وبعيداً عن نظر القانون، ثم يقوم باغتصابه والاعتداء عليه جنسياً، وبعد أن يروي شذوذه ورنذيلته، يقتله... نعم يقتل هذا الطفل البريء، ليخفي معالم جريمته، وحتى يبقى بنظر الناس إنساناً، ولا أظنه ينتمي للإنسانية إلا شكلاً، فهو ذنب في ثوب إنسان، وبعد قتله وضعه في صندوق سيارته وتوجه إلى عمله حتى إذا أنهى أعماله اليومية، تناول طعام الغداء بدم بارد وكأن شيئاً لم يكن، ثم تخلص من الجثة دون وخزة من ضمير أو وازع من إنسانية، فقد أنسته الشهوة والشذوذ الجنسي كل ذلك.

أما والدا الطفل فليس لهما حيلة بعد فقده، إلا إبلاغ الشرطة باختفائه، فلعله اختبأ في مكان ما أو ضل عن البيت، أو سقط في

(٨٢) قصة حقيقية وقعت أحداثها في أمريكا ما بين عامي ١٩٧٩م - ١٩٨٣م.

مكان سحيق، وبقيا على أمل أن يظهر فجأة، إذ أين سيذهب ابن الأربعة أعوام!!، وكلما مر الوقت اسودت الدنيا أمامهما، واستبد بهما الخوف، وتعددت الاحتمالات، إلا أنهما وجيرانهما مهما اسودت الدنيا وتعددت الاحتمالات، لم يتوقعا أن يكون واقع ما حدث للطفل أكثر سواداً مما خطر ببالهما.

لكن عين الله لا تغفل، فشاعت قدرته وتدبيره أن يكشف المستور وتصل يد القانون إلى يد البغي والغدر والفجور، لتكشف القصة الكاملة وتظهر الحقيقة المفجعة... فقد كانت أقبح مما تظنون!! ولعل أحداً يتساءل: وهل هناك أقبح من هذا؟... نعم... فجانب القصة الذي لم يكشف إلا بعد القبض على الفاعل واعترافاته أقبح بكثير، فقد كان الفاعل (آرثر غاري بايشوب) (٨٣) هذا الرجل المرح، الذي لم يُعرف عنه إلا اللطف... ما كان ساذجاً ولا يخوض بحديث السذج من الناس، إنما عرف عنه الرصانة والجدية في الطرح، مما أكسبه احترام معارفه وجيرانه وزملائه في العمل، بل إن تاريخه كله يشهد له بالفضل – على ظاهر ما عرفه الناس عنه- فمنذ صغره كان بارزاً ومتفوقاً في مدرسته... كما التحق بالكشافة ثم سلك التبشير الذي حاز من خلاله على أعلى الأوسمة.

(٨٣) آرثر غاري بايشوب ولد عام ١٩٥١م وأعدم في ١٠/٦/١٩٨٨م في سجن ولاية أتوه في أمريكا بالحقنة القاتلة.

هذا الشخص الذي عرفت عنه كل تلك الصفات، قبض عليه
بهذه الحادثة المفجعة... فاعترف بها وبغيرها... ويا لهول ما اعترف
به ! لقد كان هذا الطفل المسكين (داني دافس) خامس خمسة^(٨٤)
لاقوا نفس المصير على يد هذا المجرم!! بنفس الطريقة... ونفس
الأسلوب... ونفس الدوافع لكن ما الذي حول الحمل الوديع إلى ذنب
مريع؟؟ وما الذي حول الإنسان العاقل إلى مجرم قاتل؟! وما الذي
جعل الرجل الظريف المرح يصير شهوانياً شاذاً وقحاً؟! ما الذي
جعل صاحب الصفات المحببة المحمودة يرتكب كل تلك الأعمال
المشنومة المذمومة؟! لقد ختم الرجل اعترافاته بما كشف به السر
وأما اللثام عن السبب خلف كل تلك المآسي حيث قال قبل إعدامه:
"لو أن المواد الإباحية منعت عني في صغري من قبل
والديّ لما وصل بي الشغف بالجنس والشذوذ إلى هذا الحد.....
لقد كان أثرها علي شنيعاً للغاية، فأنا الآن
شاذ... ومغتصب... وقاتل!!!"

فأي داء فتاك هذا الشذوذ؟! وأي عقول تلك التي تريد من
العالم أن يقبله ويعترف به، على أنه أمر طبيعي من خصائص
الفطرة البشرية؟! وأي نفوس تلك التي تدفع به إلى كل مجتمعات

(٨٤) الضحايا الخمس هم داني ديفس وعمره ٤ سنوات ، و ألونز دانيلس وعمره
٤ سنوات، وكم بترسون وعمره ١١ سنة، وتروي وارد وعمره ٦ سنوات، و غريم
كوننجهام وعمره ١٣ سنة.

الدنيا تريده أن يستشري فيها؟! وأي هاوية يراد للبشرية أن تسقط
فيها؟! وأي جهات تلك التي تريد أن تقنن وتشرع له؟! فما هي
الأهداف يا ترى؟!... وإلى أين المصير..؟! وإلى متى هذا السكوت
الرهيب عن عبث العابثين؟!..!!

لا شك أنه ليس لها من دون الله كاشفة.

هل من علاج...؟؟

هل من علاج...؟؟

- ١- القناعة أولاً.
- ٢- علاج السلوك.
 - أ- معرفة عوامل الإثارة.
 - ب- التفادي.
 - ج- العلاج التنفيري.
 - د- تقليل الحساسية.
- ٣- إن الحسنات يذهبن السيئات
- ٤- تغيير المسار.
- ٥- شخصية الطبيب المعالج.
- ٦- ضبط السلوك.
- ٧- العلاج الدوائي.
- ٨- الدعاء أولاً وآخرًا.

هل من علاج؟؟

يدور جدل كبير حول الشذوذ الجنسي وأسبابه وعلاجه، فمنهم من يلقي باللائمة على العوامل الوراثية والتشوهات الخلقية، والعوامل الحيوية (البيولوجية) والظروف التربوية والاجتماعية، وهؤلاء لا يُحمّلون الإنسان أي ذنب أو مسؤولية في الشذوذ الجنسي، لاعتقادهم أن هذه العوامل هي السبب فيه وليس الإنسان، وبالتالي فهي المسؤولة عن الشذوذ وتداعياته، والإنسان الشاذ هو الضحية لها، لأنه واقع تحت تأثيرها، في حين يشير الطرف الآخر بأصابع الاتهام إلى الإنسان نفسه في الشذوذ الجنسي، مع أخذ العوامل المساهمة والمهينة التي تؤثر في انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي بعين الاعتبار، ويعتقدون بأنه وبرغم أن لهذه العوامل أثرها، إلا أن للإنسان قدرته على التمييز والاختيار، كما يرى الدكتور ستيفن آر كوفي إذ يقول " بين المؤثر والاستجابة توجد للإنسان مساحة رحبة من حرية الاختيار".

يترتب على هذا الجدل، جدل أوسع حول العلاج، فهناك من يرى أن الشذوذ أمر طبيعي و منطقي جدا، لذا فهو يرفض مبدأ العلاج أو وجود العلاج ابتداء، فالعلاج لا يكون إلا لوجود خلل، فإن لم يعترفوا بوجود الخلل فلا معنى للحديث عن العلاج إنن.

وهناك من يرى أن مشكلة الشذوذ تكمن في عدم تقبل المجتمع للشاذين فإن هذه العزلة لهم، هي السبب في إصابتهم بالشذوذ والعقد النفسية، وبالتالي يعتقد هؤلاء أن سبب الشذوذ عند الشاذين هو نبذ المجتمع لهم، وأن العلاج يكمن في قبول المجتمع لهم كما هم على حالهم، وإقناعه بأن الشاذين لا ذنب لهم بهذا الشذوذ وإقناع الشاذ كذلك بأنه طبيعي، وعليه أن يتصالح مع نفسه ويتعايش مع المجتمع من حوله مع كونه شاذاً، تماماً كما يتعايش الذكر مع كونه ذكر والأنثى مع كونها أنثى، وربما يتشدد البعض أكثر قليلاً فيعترف بأن الشذوذ خلل، لكن لا حيلة للإنسان به إلا التكيف معه كما يتكيف مرضى السكري و ضغط الدم مع واقعهم القائم مع قدرهم المحتوم.

أما الفريق الذي يرى في الشذوذ داءً عضالاً، فيرى أن العلاج ممكن، بل وضروري على الرغم من صعوبته في بعض الحالات، لكن لا يجوز الاستسلام والإعلان بأن لا علاج له. واعتقادنا الجازم أن الشذوذ من اختيار الإنسان، وأن تأثير العوامل الأخرى نفسية واجتماعية وبيولوجية لا يتعدى مستوى المؤثر الإغوائي، تماماً كالفقر والحاجة اللذين يغريان الشخص بالسرقة، ولكن لا يعفيان اللص من مسؤوليته، وأن الشذوذ مشكلة يمكن الوقاية منها ابتداءً، كما يمكن علاجها، ودليلنا على ذلك من

الأوامر الربانية والتوجيهات النبوية، وسنعرض لها بالتفصيل في موضعها من هذا الفصل والفصل الذي يليه.

والعلاج يهدف إلى رَأْب الصَدَع الذي أصاب هذه النفس البشرية، ليعيد مسار الغريزة فيها من الاتجاه الشاذ الهدّام إلى الاتجاه الطبيعي البناء، وإن لم يكن الأمر بهذه السهولة، إلا أن التجارب العملية أفصحت عن العديد من الحالات التي حالفها النجاح، خصوصاً تلك التي كان لدى أصحابها الإرادة الحقيقية للتخلص من هذا الوضع الذي هم فيه، فواصلوا العلاج، وتحملوا مشقاته، بل ويؤكد د. محمد المهدي^(٨٥)، أن عدداً كبيراً من هؤلاء الشواذ عندما وصلوا مرحلة من نضج الشخصية يسمح بالتحكم في رغبات النفس وتوجيهها، قد توقفوا عن هذه الممارسات من تلقاء أنفسهم، وبدون أي تدخل علاجي.

ويحث الدكتور المهدي الأطباء المسلمين على بذل الوسع، وعدم اليأس واستشعار الأجر الكبير من الله على ما يواجهونه من صعوبة في ذلك، على قاعدة...

(٨٥) انظر مقالة "برنامج علاجي لحالات الشذوذ الجنسي في المجتمعات العربية" - د. محمد المهدي - ٢٠٠٤م. ، الواردة في موقع مجاني على شبكة الانترنت.

” وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ

جَمِيعًا” (٨٦)

وقاعدة ”والله لن يهدي الله بهداك رجلا واحداً خيراً لك من حمر
النعم“ (٨٧) وبالإضافة إلى هذه الروح لا بد للأطباء المعالجين من
تطوير وسائلهم العلاجية التي تفتقر لها المراجع الأجنبية، التي
تركز على تخليص الشاذ من شعوره السلبي، وعدم الخجل من
سلوكه هذا...!! ، وهذه الحلول ترفضها شرانعنا وأخلاقنا وأعرافنا
على حد سواء.

الفتنعة قبل علاج السلوك

بما أن الشذوذ هو سلوك مرضي، فالعلاج هو سلوكي كذلك،
يتم من خلاله تعديل هذا السلوك، وبما أن المحرك للسلوك المرضي
هو رغبة غير طبيعية، فلا بد من توفر الفتنعة السوية حتى ينجح
العلاج في التأثير على الرغبة أو مقاومتها على الأقل، وبالتالي
نحتاج إلى وجود فتنعة يقينية لدى المريض والطبيب، بأن هذا
السلوك أو هذه المشاعر والميول هي شاذة من الناحية الدينية

(٨٦) سورة المائدة ٣٢
(٨٧) رواه البخاري ومسلم.

والأخلاقية والاجتماعية والذوق والفطرة السليمة، وإنها مغايرة للمسار الطبيعي للحياة السوية السليمة النظيفة، كما تتوفر القناعة بإمكانية تغيير هذا السلوك، ووجود الرغبة الحقيقية والعزم الأكيد على تغييره، فإن كانت هذه القناعات متوفرة يمكن البداية بالعلاج السلوكي، وإلا فنحتاج أولاً إلى ترسيخ مثل هذه القناعات وتعزيزها.

علاج السلوك

أو ما يسمى بالعلاج السلوكي ويتم عن طريق خطوات عدة تتبع مع المريض الشاذ ويتعاون من طرفه ويتدرج حسب الآتي:

❖ أولاً: معرفة عوامل الإثارة

ويتم من خلال هذه المرحلة محاولة الوصول إلى عوامل الإثارة الجنسية الشاذة لدى المريض وتحديد الطريقة المناسبة للتعامل مع هذه العوامل .

❖ ثانياً: التفادي

فبعد أن يتم حصر عوامل الإثارة الجنسية الشاذة لدى المريض يقوم المعالج بنصح الشخص المصاب بتفادي هذه العوامل ومساعدته على ذلك ما أمكن.

❖ ثالثاً: العلاج التنفيري

ويتم من خلال هذه الخطوة الربط بين المثيرات الشاذة وبين أحاسيس منفرة، مثل الإحساس بالألم أو الرغبة بالتقيؤ، وبتكرار مثل هذه الارتباطات تبدأ المثيرات بالتلاشي حتى يفقدها المريض تماماً، ويتم ذلك باستخدام بعض العقاقير أو التنبيه الكهربائي (صدمة كهربائية) أو الروائح الكريهة، يُعرض لها المريض بتزامن مع تعرضه للمثيرات الشاذة.

❖ رابعاً: تقليل الحساسية

وهذه الخطوة تستخدم مع المثيرات التي لا يمكن تفاديها أو التخلص منها بالعلاج التنفيري فيقوم الطبيب بتعريض الشخص لهذه المثيرات في ظروف مختلفة (ربما يطلب من المريض استحضار المشاعر الشاذة) وعندما تصل المشاعر إلى ذروتها، يُجرى للمريض تمرين استرخاء، حيث لا تأخذ هذه المشاعر دورتها الكاملة في الإشباع، وبتكرار ذلك تفقد هذه المشاعر ضغطها النفسي على المريض المعالج وتقل حساسيته لها.

إن الحسنات يذهبن السيئات

وفكرة هذا النمط من العلاج هي فكرة التكفير عن الذنوب ، ذلك أن الكثير من الأعمال الخيرية، قد تكون مدفوعة بمشاعر ذنوب، يتم التخفيف منها إيجابياً بهذه الوسيلة، فعقب كل نوبة تورط بشيء

من الأفعال الشاذة يقوم المريض بفعل خير مكافئ للفعل الشاذ كالصدقة والصيام والنوافل الأخرى بشكل منتظم، وكلما تكرر الفعل زاد العمل التطهيري، ويفضل المختصون أن يتم اختيار هذه الأعمال التطوعية من النوع الشاق على نفس المريض لتؤدي معه مفعولا مشابها لمفعول العلاج التنفيري^(٨٨)، لكنها تتجاوز حد العلاج التنفيري بأن المريض يشعر بعد تأديتها بقيمتها ولذتها، والإحساس الإيجابي المرافق لذلك بالتطهر والنظافة وعلى قاعدة " أتبع السيئة الحسنة تمحها"^(٨٩) ، وهو علاج تتقبله نفوس الناس في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

تغيير المسار

تُولد الغريزة الجنسية لدى الإنسان طاقة هائلة تجري في مسارها الفطري الطبيعي، لكنها لدى الشاذ تقوم بحفر مسار مختلف تتدفق من خلاله، فلا يشعر الشخص بأي رغبة جنسية إلا من خلال

(٨٨) وان كان المحذور هنا ربط العبادات بالعقوبات فلا يجوز أن نجعل من العبادة وكأنها عقوبة لكن يمكننا أن نتجاوز هذه السلبية للضرورة ومن باب أخف الضررين إذ لا يمكن أن تقارن هذه السلبية بسلبية كون الشخص شاذ جنسيا.

(٨٩) عن معاذ رضي الله عنه قال: يارسول الله أوصني قال: اتق الله حيثما كنت أو أينما كنت قال: زدني قال: أتبع السيئة الحسنة تمحها قال: زدني قال: خالق الناس بخلق حسن" رواه الامام أحمد والحاكم والبيهقي وأخرجه الترمذي من حديث أبي ذر وقال حسن صحيح..

هذا المسار، خصوصا إذا اعتاد عليه لسنوات طويلة من جهة، وتكررت مشاعر اللذة ارتباطا بهذا المسار، لذا يتوجب على الطبيب أن يدرك هذه الحقيقة ويتفهمها ، ويتفهم أن علاجها يتطلب إغلاق هذا المسار الشاذ حتى لا تتسرب من خلاله طاقته الجنسية....، وبعد الاغلاق بفترة تتجمع هذه الطاقة وتبحث لها عن منفذ، وعند هذه النقطة يتم فتح مسار طبيعي لتخرج من خلاله، ومن الهام جدا التنويه هنا إلى الصعوبات والعثرات التي قد تواجه المريض، لكن المسألة تحتاج إلى إصرار، ومن المفيد جدا ايجاد تعزيزات مناسبة خلال هذه المرحلة مثل الخطوبة أو الزواج، وربما لا يميل المريض إلى أي رغبة جنسية نحو الجنس الآخر، لكن الرغبة العاطفية تكون موجودة عند الكثيرين من المرضى وكذلك الرغبة بحياة الأسرة مع زوجة واولاد وهي فطرة خلقها الله في النفس البشرية.

وتفيد التجارب العملية أن كثيرا من هذه الحالات قد نجحت رغم حصول إغلاق قهري للمنافذ الشاذة للغريزة بعد الزواج، لعله بسبب الخوف من الفضيحة أو اهتزاز الصورة أمام الزوجه ونجحوا كأزواج حيث اتاحت لهم فرصة الاشباع الجنسي الطبيعية.

شخصية الطبيب المعالج

إن مشوار التغيير هذا يحتاج إلى الوقت...والجهد...والصبر. وعلى الطبيب^(٩٠) أن يكون صبورا عارفا بطبيعة الاضطرابات بشكل واقعي، بالإضافة إلى قناعته الراسخة بإمكانية التغيير، ولديه خبرات سابقة بالتعامل مع الضعف البشري، ومعرفة كافية بقوانين النفس، وقوانين الحياة وأحكام الشريعة، وسنن الله في الكون. ويتوجب على الطبيب المعالج أن يقوم بعملية مُصاحبة، تتميز بالحب والتعاطف والصبر والأمل واحتساب الوقت والجهد عند الله^(٩١)، وتكمن أهمية المصاحبة هذه أنها تدعم ذات المريض، فتعطيه نموذجا تتشكل حوله شخصيته الجديده، في جو آمن، ولذلك يُستحسن أن يكون المصاحب من نفس جنس المريض، ليستطيع حل الكثير من إشكاليات العلاقة بنفس الجنس الموجودة لدى المريض، ويجب التنويه هنا إلى أهمية أن يكون المصاحب متمرسا وقادرا

(٩٠) ليس شرطاً أن يكون المعالج طبيباً نفسياً بل يمكن أن يكون اخصائياً اجتماعياً أو نفسياً أو عالم دين أو صديقاً أو قريباً، المهم أن تتوافر فيه الشروط.
(٩١) لا يغيب عن ذهن الطبيب المصاحب أن المريض هذا مصاب (مبتلى) بالمشاعر الشاذة أو الميول أو الممارسات لذا فهو بحاجة إلى أن يتميز بهذه المواصفات.

على ضبط العلاقة دون التورط شخصيا في تداعيات العملية
وتقلباتها وعقباتها.

ضبط السلوك

لا بد وأن كل إنسان قد تعرض لموقف ما، استلزمه أن
يُضبط نفسه، ويكبح جماح ميوله ومشاعره، فكل البشر يملكون
رغبات لا يستطيعون إشباعها بسبب ظروف اجتماعية أو اقتصادية
أو معتقدات... فيضبط الشخص نفسه حتى تأتي الفرصة المناسبة
فيشبعها، والشاذ عنده رغبة وميول كغيره من البشر لكنها عنده في
مسار الغريزة الجنسية، لذا يجب أن يتدرب على ضبط نفسه وميوله
كما تدرب غيره في مواضع أخرى، حتى يجد الطريق الصحيح
للإشباع، ويرى أهل الاختصاص أن ضبط النفس وكبح جماحها
والسيطرة على السلوك من علامات نضج الشخصية.

ويهدف منع الإشباع الشاذ حتى لا يحدث تدعيما لهذا
المسار، قد يحتاج الأمر (في المراحل الأولى) إلى السيطرة الخارجية
كدور الوالد أو الأخ الأكبر، لحين تكوين السيطرة الداخلية، وقد يقوم
المريض بمناقشة المواقف التي واجهته وتصرفه حيالها مع الطبيب
مما ينمي لديه ملكة مراقبة السلوك الذاتي ومحاولة التحكم فيه.

العلاج الدوائي

بشكل عام ليس من علاج دوائي لهذه المشكلة، ولكن في الحالات التي يُعاني فيها الشاذ من زيادة الرغبة الجنسية، يمكن استخدام بعض الأدوية لتمكينه من تخفيف حدة هذه الرغبة الجامحة (الاندفاع الغريزي)، وبالتالي التقليل من نوبات السلوك الشاذة، وتقليل وطأتها على المريض^(٩٢)، وتُعطى بعض الأدوية في حالات مواكبة بعض الأمراض النفسية لهذه المشكلة (مشكلة الشذوذ) مثل الفصام أو الاكتئاب، غير أن هذه لا تُعتبر أدوية للشذوذ، وإنما أدوية لأمراض مرافقة، وبعض الأطباء يستخدمون في بعض الحالات أدوية علاج الوسواس القهري، إذا كان السلوك الشاذ قد أخذ شكل الفعل القهري.

الدعاء أولاً وآخرًا

الدعاء عبادة، شرعها الله للإنسان، لينال من خلالها العون والأجر والشعور بقربه من الله عز وجل، وكلما شرع الإنسان بأمر

(٩٢) وهذه عبارة عن أدوية للحد من ظواهر مصاحبة للشذوذ وليست للشذوذ ذاته.

وأخذ بأسبابه، توجه بالدعاء إلى الله، أن يوفق مساعيه ويحقق له أهدافه، فإذا أعيت الإنسان الحيلة، وجانبتة الأسباب، وأحس بالعجز، كان أكثر توجهها إلى الله، وأصدق دعاء وأعمق أملا بالحصول على العون من الله تبارك وتعالى، الذي لا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

ومن الناحية النفسية، فالدعاء سلاح نفسي، إذ تجري من خلاله عملية برمجة الحالة النفسية طبقا لمحتوى الدعاء، مما يُشكل برنامجا نفسيا جسديا باتجاه تحقيق محتوى الدعاء، وهذا ما يسمونه سيكلوجية ما تحت الوعي (Subconscious Psychology).

وأخيرا لا بد للمثلي الذي يبحث حقا عن العلاج من استحضار النية وصدق العزم وقوة الإرادة والأخذ بكل الأسباب الممكنة ثم التوجه بالدعاء الخالص لله تعالى.

الوقاية خير من العلاج...!!

الوقاية خير من العلاج

- درهم وقاية.
- التحصين الفكري والثقافي والأخلاقي.
- التحصين التربوي والبيئي.
- المنهج الاسلامي.
- تصريف طبيعي.
- حيطة وحذر واحتراز.
- في كنف الوالدين والفترة.
- أجر وعافية.

درهم وقاية

لا شك أن تفادي المشكلة – أي مشكلة – قبل وقوعها أكثر سهولة وأنجع وسيلة، وأقل تكلفة، وأفضل نتيجة، من معالجتها بعد وقوعها، ومن هنا امتدحت كل الثقافات الوقائية وأعطتها الأفضلية على العلاج^(٩٣)، وكذلك تفعل كافة المؤسسات الصحية العالمية والمحلية، وبعد أن بات يقينا لدينا – كما أوضحنا في الفصول السابقة – أن الشذوذ الجنسي ظاهرة غير صحية لا بد من التخلص منها، وأنها ظاهرة قابلة للعلاج، وفصلنا في ذلك في الفصل السابق، بعد ذلك كله لا بد لنا من الحديث حول الوقاية من الشذوذ الجنسي. ولا بد من تظافر الجهود على مختلف الأصعدة للوقاية من خطر الشذوذ الجنسي الدايم، وتحصين المجتمع منه، خصوصا في ظل عولمة الرذيلة بأغلفة براقية تبهر الأبصار وتذهب بالألباب، فعلى صعيد الأسرة لا بد من تفعيل دور الأبوين في الوقاية والتوجيه والتربية، وعلى الصعيد الرسمي لا بد من تطوير دور المؤسسات

(٩٣) " درهم وقاية خير من قنطار علاج" وفي المثل الانجليزي "Prevention is better than cure" أي " الوقاية خير من العلاج"

التربوية (المدارس) وتوعية الأبناء وزيادة ربطهم بالمواريث الاجتماعية الإيجابية والمعتقدات الدينية في هذا الصدد، وكذلك على الصعيد الشعبي والرسمي على حد سواء، ولا بد من فرض الرقابة اللازمة على الإعلام ووسائله المتعددة وتنظيفها من المحفزات والمثيرات السلبية ذات العلاقة بالموضوع.

التحصين الفكري والثقافي والأخلاقي

شاهدنا كيف كانت النظريات المغلفة بغلاف العلم^(٩٤) تساهم مساهمة كبيرة في اقتحام ثقافات المجتمعات وفكر أبنائها - خصوصا المحافظة منها - لتحطيم كل القيم الأخلاقية والتقاليد التي تحد من انتشار الشذوذ واستفحاله، ولهذا فنحن بحاجة إلى عملية عكسية لإعادة تأثير هذه القيم إلى النفوس، كي تتبوأ موقعها في حماية الشخصية الإنسانية والحفاظ عليها، وكشف زيغ كل هذه النظريات المغرضة، ومن يقف وراءها حتى لا تستسهل الأجيال الوقوع في مستنقع الرذيلة، ثم إطلاق صرخات الاستغاثة بعدها بحثا عن ينقذ هؤلاء الغرقى، لا بد لنا من أن تكون ثقافتنا - خصوصا في المجتمع العربي والإسلامي- وتقاليدنا ومبادئنا وعقيدتنا هي المرجعية التي ترسم مسارات تفكيرنا وتوجهاتنا الاجتماعية

(٩٤) مثل نظريتي دارون وفرويد.

والتربوية، فلا يسقط أبنائنا ضحية النظرة المادية البحتة للحياة أو اختلال مفهوم السعادة وتشويه النظرة إلى الحرية الشخصية.

التحصين التربوي والبيئي

وهذا التحصين يتطلب (قبل كل شيء) وجود برامج توعوية للآباء والمربين، تعرفهم بالعوامل النفسية التي قد تؤدي إلى الشذوذ الجنسي عند أبنائهم، سواء العوامل الخارجية (خارج البيت) أو العوامل الداخلية (داخل البيت) من جراء تعامل الوالدين مع الطفل أو حتى مع بعضهما البعض، كما يستلزم الأمر تثقيف كل من المشرفين على التجمعات التي تعتبر بيئة مناسبة أو مساعدة لحدوث ممارسات الشذوذ، مثل المشرفين على سكنات الطلاب والطالبات وتجمعات السجون والجنود.... الخ، وتزويد هؤلاء بالخبرات الكافية للقيام بواجب التربية.... والتثقيف.... والمراقبة... واكتشاف الحالات في أوقات مبكرة، قبل تفشيها واستشرائها في هذه التجمعات، ومعالجة المسألة في أولها، وكلما تأخرنا عن علاج الداء توطن في الجسد وصعب شفاؤه.

وكل ذلك حتى يتفاعل المعنيون بشكل مباشر والمتصلون مع الفئات المعرضة للخطر بأسلوب يُغلق الباب أمام القابلية والاستعداد لهذه الرغبات الشاذة إن وجدت لدى أحد ممن يقعون تحت

مسؤوليتهم، كما يسدون الذريعة أمام الشيطان الذي هو أساس الغواية والإغراء، وما أسهل ما يُغري هؤلاء – خصوصا من هم في سن مبكر – ببعضهم البعض وما ذلك إلا لقلة تجربتهم وخيرتهم.

المنهج الإسلامي

لقد تفرّد منهج التربية في الإسلام في التعامل مع هذه المشكلة – مشكلة الشذوذ – ففاق كل المناهج التربوية الأخرى في شموليته وفي توعيته على حد سواء، ففي الشمولية لم يذر هذا المنهج بابا أو منفذاً من منافذ الشذوذ التي يمكن أن يتسلل من خلالها إلى النفس البشرية إلا وسده، حتى يخنقه من حيث تنفّح شرارته، وفي النوعية فقد أحكم الإسلام سد كل هذه الثغرات إحكاماً، لا يكاد ينفلت منها شيء، فإن انفلت إلى خفايا النفس سرعان ما يكبحه الخوف من الله، أو الحياء من الناس، أو الخوف من العقاب...، وهكذا يجد الشعور الشاذ ألف كابح فلا يجمع.

والإسلام يعتمد الوقاية قبل العقوبة، لنظافة المجتمع من الانحراف والفساد، والفكرة الأساس هي تضيق فرص الغواية وإبعاد عوامل الفتنة، وإزالة العوائق التي تحول دون إشباع الدافع الفطري بين الجنسين، بوسائله النظيفة والمشروعة، وإبقاء هذا الدافع سليماً وبقوته الطبيعية دون استثارة مصطنعة، كل ذلك من

أجل وقاية الإنسان من السير في طريق الغواية الناشئة عن السعار الجنسي.

تصريف طبيعي

ولعل السر في تفرد منهج الإسلام يكمن في اعتماده سياسة " ضبط المشاعر الجنسية لا إهمالها" وسياسة " ضبط مقدماتها ومثيراتها" ، فقد حث الإسلام على تصريف الطاقة الجنسية من خلال مسارها الطبيعي، وذلك بالحض على الزواج لكل بالغ (عند الاستطاعة) سواء للذكور أو الإناث، كما دل الذي لم يستطع على أسلوب يضيق على الشهوة مسارها، ويقوي مقاومتها في نفس الشخص، ويعزز من المعاني الإيمانية التي تمكنه من التغلب على هذه الدوافع بتوجيهه إلى الصيام^(٩٥)، كما حث الإسلام إلى الناس تيسير أمور الزواج وعدم المغالاة في تكاليفه^(٩٦)، فجعل

(٩٥) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" متفق عليه.

(٩٦) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة" رواه أحمد، ويعني بالمؤنة المهر.

الخُلُق والدين أساس القبول والرفض للخاطب، وليس مقدار ما يملك من تكاليف ونفقة... الخ.

حيطة وحذر واحتراز

قد يتعرض الشخص إلى مراودة النفس، وتوافق ساعة ضعف وغفلة، تترافق معها فرصة مواتية، يسقط الإنسان في مستنقع الشذوذ، وبما أن المسألة غالباً - إن لم تكن دائماً - ما تكون تجميع عوامل مختلفة في وقت مناسب فقد حرص الإسلام على تفريق هذه العوامل، وعدم السماح لها أن تتجمع معاً، إن لم يتمكن من القضاء عليها أصلاً.

ومن ذلك أن تعاليم الإسلام تقضي الفصل بين الأبناء في المبيت إذا بلغوا سن العاشرة، فيكون لكل منهم مضجعه المستقل^(٩٧) وهذا يقطع الطريق على وساوس الشيطان أو إيقاض شيء من العوامل الكامنة في النفس، التي إن ثارت قد تؤدي إلى أمور لا تحمد عواقبها.

ومن ذلك النهي عن تجاوز حد معين في العلاقة (التماس الجسدي) بين الرجل والرجل وبين المرأة والمرأة، فإن التشابه في الجنس لا يعني أن تكون العلاقات والتصرفات مفتوحة بلا حدود،

(٩٨) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع" رواه أبو داود

فالرجل لا يجوز أن يُفضي إلى الرجل في ثوب واحد^(٩٨)، وكذلك علاقة المرأة مع المرأة، هناك حدود يجب عدم تجاوزها، فهذه مواقف قد تنشئ مشاعر شاذة، أو تنمي مشاعر موجودة، ولربما تُعري بايقاظ شيء من هذه المشاعر، مما يؤدي إلى مصائب ومشكلات يصعب علاجها، بينما كان الحد منها أو تجنبها ممكناً بأسهل الوسائل وأيسرها.

في كنف الوالدين والفترة

إن كانت الدراسات قد أشارت إلى وجود تأثير لسلوك الوالدين واختلاط دور الأب والأم داخل الأسرة على السلوك الجنسي الشاذ للابن^(٩٩)، فإن للمرأة دوراً محدداً وإطاراً واضحاً يجب أن لا تخرج عنه، وتكون بذلك قدوة لبناتها، وكذلك للأب دوره المحدد وإطاره الواضح الذي يجب ألا يخرج عنه، ويكون بذلك قدوة لأبنائه، ولكل منهما أثر في نفوس الأبناء ذكورا وإناثا، وله أثره في تشكيل شخصياتهم الأنثوية والذكورية.

والإسلام بيّن بكل وضوح حقوق وواجبات كل من الأب والأم

(٩٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة، ولا يُفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، ولا تُفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد" (٩٩) انظر فصل أسباب الشذوذ من هذا الكتاب فقرة اختلال عمل الوالدين.

في الأسرة، وعلاقة كل منهما بالآخر، ومهما بلغ كل منهما من قوة الشخصية والمركز الاجتماعي والتحصيل العلمي والقدرة الإنتاجية، لا بد له من الوقوف عند هذه الحقوق والواجبات، وأن يلتزم بها فتجاوزها هو اعتداءً على حدود الله، لأن الله العالم بالنفوس البشرية فطرها عليه، نسق هذه الحقوق والواجبات لكل على حسب فطرته وقدرته، والالتزام بها يولد تناغماً عجبياً بين النفوس والطبائع والاحتياجات لدى أفراد الأسرة ذكورا وإناثا، وبالتالي تنمو النفس البشرية نموا سليما، وتنشأ نشأة صالحة، بعيدا عن خطر الشذوذ وأسبابه ومقدماته وعوامله المختلفة، وبأمن من عواقبه الوخيمة.

أجر وعافية

كذلك هو منهج الإسلام، فبينما أنت تتعبد الله تبارك وتعالى فأنت تكسب المزيد من الأجر... والإيمان... والشعور بالقرب من الله تعالى، وفي الوقت ذاته أنت تحفظ أسرتك وأبناءك ونفسك، وتكون لبنة صالحة في مجتمعك، وترسم مستقبلا سليما لوطنك وأمتك، وتحارب الشيطان وأعدائه وأعداء الأمة، بل أعداء الإنسانية قاطبة، نعم هذا هو حال المسلم، أجر على كل ما يقوم به ويؤديه ويلتزم به من واجبات تجاه الغير، وعاقبة لا تُفضي إلا إلى العافية والمعافاة من كل شر وضرر... نعم إنه الخير كله في كنف الله عز وجل أجر..... وعافية.....!!

الخاتمة

الخاتمة

الإنسان أحب خلق الله إليه، خلقه في أحسن تقويم، وجعله خليفته في الأرض، بعد أن كلفه بعمارته، لذا تولى سبحانه رعاية البشرية حيثما كانت في أصقاع الأرض، فكان يرسل إلى الأمة الرسول تلو الرسول، كلما اقتضت سلامة مسيرتهم ذلك، وكان هؤلاء يدعون أقوامهم إلى أمر واحد "واعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً" (١٠٠)، وكانوا يتلقون ردا واحدا "فانْتَبِهْ بما تَعْدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" (١٠١)، وكان من الطبيعي أن يقف الحق إلى جانب الحق

(١٠٠) سورة النساء ٣٦.
(١٠١) سورة الأعراف ٧٠.

"إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ
الْأَشْهَادُ" (١٠٢)، ينتصر الله لرسله بالكيفية التي يراها ، فكان
نصيب قوم لوط "فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا" (١٠٣) تلك هي
نهايتهم.

ويكتب التاريخ سيرة المكذبين ومآلهم على مر العصور،
ويفيض القرآن الكريم بقصصهم للعبرة لا للتسلية، وليؤكد للبشرية
أن الله لن يترك أمر مسيرتها قشة في مهب الريح، ولا لشردمة
قليلة تعيث فيها فسادا، وأنه يمهل ولا يهمل، وأنه حبا بها
وباستقامتها يرفدها من وقت لآخر برسله، بالخيرة من خلقه.....

" وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا " (١٠٤) ، حتى
إذا كذبوا وانتصر باغي الشر، واستجاب القوم لعبتهم وحادوا عن
الطريق السوي، أخذهم أخذ عزيز مقتدر " إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ
شَدِيدٌ" (١٠٥) ، ودائما تتناسب العقوبة مع بشاعة الجريمة، فهؤلاء
قوم لوط، فسدت فطرتهم وأدمنوا الشذوذ الجنسي واكتفى الرجال
بالرجال، وعم شذوذهم حتى أتوا المنكر في ناديهم في رابعة النهار،

(١٠٢) سورة غافر ٥١.

(١٠٣) سورة الحجر ٧٤.

(١٠٤) سورة الاسراء ١٥.

(١٠٥) سورة هود ١٠٢.

رغم أنهم كانوا يعيشون في بيئة بدائية في قرى وادعة في منطقة البحر الميت، ليس لهم ولا لها من الحضارة نصيب، ومع ذلك كانت عقوبتهم شديدة عاجلة حتى أصبحوا خيرا بعد عين.

ها هم قوم لوط يعودون اليوم بثوب جديد، وامكانات هائلة، مؤهلين بثقافة يهود، الذين أخذوا على عاتقهم الإفساد في الأرض، لتدمير عقيدتها وثقافتها وقيمها، وتحطيم أخلاق شبابها بحيث يكون همهم الأول والأخير في الحياة الأكل والشرب كأبي دابة، وبعد ذلك يسهل لهم الإمساك بزمام البشرية لتركيبتها وتولي قيادتها، وقد مهدوا لذلك بنظريات ماركس في الاقتصاد ودارون وفرويد في الجنس وديكارت في التربية، حيث نجحوا في ذلك أيما نجاح، حتى باتت تلك المجتمعات على شفى حفرة من النار تأكلها من الداخل، نعم ربح يهود الجولة بعد أن آتت تلك النظريات أكلها، حيث قامت أنظمة اشتراكية وفق نظرية كارل ماركس، حيث تحول فيها الإنسان إلى أداة إنتاج ليس له من جهده إلا ما يقوى به على المزيد من العمل، للحصول على المزيد من الإنتاج، وهامت المرأة على وجهها بحثا عن لقمة العيش بعد أن فقدت المعيل، بدعوى تحررها من قيود الرجل ووصايته حسب نظرية ديكارت، ولم يعد لديها ولا لدى الرجل ما يمكنهم من بناء أسرة، فاضطروا تحت ضغط الحاجة ولهيب

الجنس إلى ممارسته في العراق وتولت الدولة مشكورة تربية أبنائهم على طريقتها الخاصة، وعند القارئ الخبير اليقين.

نعم تمكنوا من إسقاط نظرية كارل ماركس على الأرض، وبلورتها في أنظمة حكم، لتعم بعدها نظريات دارون وفرويد في الجنس وديكارت في التربية، وآتت كل تلك النظريات أكلها تباعا بحيث تفضي الأولى إلى الأخرى، فازداد سعار الجنس، وأقبلت البشرية بهذه المؤهلات، وهذه العقلية، تنهل من معين الجنس الذي لا ينضب بفضل التكنولوجيا الحديثة التي زادت سعارا بأدواتها التي تذهب بالعقول فمن شاشة التلفاز الذي لا يخلو منه بيت إلى السينما التي لا تخلو منها قرية، إلى الخلويات التي لا يخلو منها جيب شاب ولاحقيبة فتاة، إلى المحطات الفضائية التي قربت البعيد إلى الانترنت الذي يمضي عليه الشاب الساعات الطوال إلى الموضة وعالم الأزياء إلى الاختلاط الذي يعيشه في المدرسة والجامعة والشارع، أما ذلك المسكين الذي فاتته امتلاك شيء من ذلك فيجد ضالته في الفيلم الداعر أو القصة الخليعة أو الصورة الفاحشة.

وهكذا أفرزت ثقافة يهود ومعطيات التكنولوجيا جيلا دائم التثاؤب دامع العينين، أصفر الوجه، خائر العزيمة، معدوم الإرادة، نجس الثياب، نتن الرائحة لما ينزف من الدم والصديد من قلبه ودبره بسبب الشذوذ والأمراض المنقولة جنسيا، فهل هذا الجيل

بهذه المواصفات هو عُدّة المستقبل ورجل الغد الذي سيستلم قيادة مجتمعه؟؟

إن الأمراض النفسية والجنسية قنابل موقوتة، تحصد من الشباب ما لا تحصده الحروب، فهي منتشرة في العالم وتزحف بكل الاتجاهات.... فهذه صرخة حرّى أطلقها بأعلى صوتي من هول الفاجعة التي أراها قادمة رأى العين، تستهدف فلذات أكبادنا، وتبحث عنهم في كل مكان...إذا لم يتداركها العقلاء قبل فوات الأوان...نعم صرخة حرّى أطلقها عليها تصادف أذن أب فتتحرك فيه عاطفة الأبوة، فيتذكر أن ولده خير له من كل المال، وبالتالي يستنجد بالمعلم أن يصنع من ابنه رجلاً...وعليها تقع في أذن أم فتتحرك عندها عاطفة الأمومة، فتضم طفلها إلى صدرها وترضعه حنانها... وتستقر في بيتها، فتتهزّ العالم بسرير رضيعها...ولعلّ المجتمع يسمعها فيعرف للمعلم قيمته، وللمهنة الجليلة التي يقوم بها قدرها وأهميتها، ولعلّ مسؤولاً يسمعها، فيقر للمربي بأهميته وينزله منزلته، ويسن من التشريعات ما يسد بها كل منافذ الجنس، رحمة بالجيل، بل رحمة بالإنسانية جمعاء.

إذا سُمعت صيحتي وصحا ضمير الأب فعاد إلى نفسه وبيته، واستفاق ضمير الأم فتذكرت أنها إنما تهزّ العالم بسرير طفلها، وقام المربي بمهمته خير قيام، وقدّر المجتمع للعلم دوره، واحتكم الناس

لشرع الله...فذلك فضل عظيم وخير عميم ندعو الله أن يكون قريبا،
وما ذلك على الله بعزيز.

المراجع الانجليزية

1. Bell, A. and Weinberg, M. **Homosexualities: a Study of Diversity Among Men and Women.** New York: Simon & Schuster, 1978
2. "Changes in Sexual Behavior and Incidence of Gonorrhea." **Lancet**, April 25, 1987
3. Corey, L. and Holmes, K. "Sexual Transmission of Hepatitis A in Homosexual Men." **New England J. Med.**, 1980, pp. 435-38
4. **Family Research Institute, Lincoln, NE.**

5. **Fields, Dr. E. "Is Homosexual Activity Normal?"
Marietta, GA.**
6. **Kaifetz, J. "Homosexual Rights Are Concern for
Some," Post-Tribune, 18 December 1992.**
7. **Kus, R. "Alcoholics Anonymous and Gay
America." Medical Journal of Homosexuality,
1987, 14(2), p. 254**
8. **Lesbian News, January 1994**
9. **Lief, H. Sexual Survey Number 4: Current
Thinking on Homosexuality, Medical Aspects of
Human Sexuality, 1977, pp. 110-11**
10. **MsKusick, L. et. al. "AIDS and Sexual Behavior
Reported By Gay Men in San Francisco." Am. J.
Pub. Health, 1985, 75, pp. 493-96**
11. **Newsweek, 4 October 1993**
12. **Psychological Reports, 1986, 58, pp. 327-37**
13. **Rueda, E. "The Homosexual Network." Old
Greenwich, Conn., The Devin Adair Company,
1982, p. 53**
14. **Science Magazine, 18 July 1993, p. 322**
15. **"The Overhauling of Straight America." Guide
Magazine. November, 1987**

16. **United States Congressional Record, June 29, 1989**
17. **Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders Fourth Edition, American Psychiatric Association, 1994.**
18. **National Gay and Lesbian Task Force, "Anti-Gay/Lesbian Victimization," New York, 1984.**
19. **"Making Schools Safe for Gay and Lesbian Youth: Report of the Massachusetts Governor's Commission on Gay and Lesbian Youth," 1993.**
20. **Badgett, M.V. Lee, "The Wage Effects of Sexual Orientation Discrimination," Industrial and Labor Relations Review, July 1995.**
21. **Orion Center, Survey of Street Youth, Seattle, WA: Orion Center, 1986.**
22. **New York Gay and Lesbian Anti-Violence Report, 1996.**
23. **Gibson P., LCSW, "Gay Male and Lesbian Youth Suicide," Report of the Secretary's Task Force on Youth Suicide, U.S. Department of Health and Human Services, 1989.**
24. **Schatz and O'Hanlon, "Anti-Gay Discrimination in Medicine: Results of a National Survey of**

- Lesbian, Gay and Bisexual Physicians," San Francisco, 1994.
25. Nation of Gay Babies " causing and coring of homosexuality ", Mason A.Clark, Publishing by the Frontal Lobe.2002, 40th edition.
26. MACMILLAN English Dictionary, Macmillan Education Team, Macmillan Publisher Limited, 2002, 1st Edition.
27. Homosexuality in History, Reverend Robet-J. Buchanan Durhana, Minister of Grace Community, 2000 .

المراجع العربية

٢٨. الجنس بين الاسلام والعلمانية " ابو الاسباط" الحافظ يوسف موسى، سلسلة لماذا يرفض الانسان شريعة الله؟؟
ج ١
٢٩. الشذوذ الجنسي، د. اوجست فوريل ، دار الثقافة، بيروت – لبنان ١٩٨٧م
٣٠. المورد (قاموس انجليزي عربي) ، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ٢٠٠٦م.

٣١. عوامل الانحراف الجنسي ومنهج الإسلام في الوقاية منها
وعلاجها، عبد الرحيم صالح عبدالله، دار النفائس -
عمان/الأردن، ط٢، ١٩٩٩ م.

٣٢. برنامج علاجي لحالات الشذوذ الجنسي في المجتمعات
العربية والإسلامية، د.محمد المهدي و ٢٠٠٤ (مقالة عن
النت موقع مجاني).

٣٣. الشذوذات الجنسية (انحرافات السلوك الجنسي)
Paraphilia or Sexual، د.محمد مصطفى البدري -
استشاري الأمراض النفسية والعصبية موقع ثقافي.

٣٤. الجندرية مطية الشذوذ، نزار محمد عثمان(رئيس تحرير
شبكة المشكاة الإسلامية)، موقع المختار الإسلامي.

٣٥. ظاهرة الشذوذ الجنسي تتفشى في الوسط الألماني، غسان
أبو حمد-برلين- موقع المغرب.

٣٦. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،
الطبعة الأولى، دار صادر-بيروت ٢٠٠٠ م.

٣٧. مختار الصحاح ، أبي بكر الجزائري، طبعة المكتبة الأموية
- بيروت، ١٣٩١ هـ.

٣٨. القاموس المحيط، الإمام مجد الدين الفيروزآبادي .

٣٩. الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن أحمد
الأتصاري القرطبي.

٤٠. الجندر المنشأ-المدلول- الأثر ، كاميليا حلمي محمد ومثنى أمين الكردستاني- الطبعة الأولى ، جمعية العفاف الخيرية/عمان. ٢٠٠٤م

٤١. التربية الجنسية في الإسلام للفتيات والفتيان، عثمان الطويل – الطبعة الأولى ، دار الفرقان ، – عمان ١٩٩٢م.

٤٢. الاسلام والحياة الجنسية، دراسة تحليلية مستمدة من القرآن الكريم، الدكتور محمود بن الشريف – الطبعة الأولى – بيروت ١٩٨٣م.

٤٣. الاسلام والمسألة الجنسية ، د.مرwan القيسي الطبعة الأولى ، الأردن ١٩٨٥م.

٤٤. بروتوكولات حكماء صهيون، أول ترجمة عربية مع مقدمة تحليلية للأستاذ عباس محمود العقاد، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

٤٥. نيران الإيدز تحرق شباب العالم فمن المسؤول؟؟؟، د.عبد الحميد القضاة، الطبعة الثانية، عمان ٢٠٠٥م.

٤٦. الأمراض الجنسية عقوبة الهية، د.عبد الحميد القضاة، الطبعة الثانية، عمان ٢٠٠٦م.